

الفصل الأول

الحالة السياسية والاجتماعية في مصر قبيل الغزو الفارسي وبعده.

• أولاً : حالة مصر قبيل الغزو الفارسي :

- مصر قبيل الغزو الفارسي شهدت أحداثاً جسيمة أدت إلى اضطرابات وقلقل.
- أحمس الثاني (المعروف عند الإغريق باسم أمازيث) اغتصب العرش وشن الحرب على الملك المصري أبريس.
- أحمس الثاني كان من عامة الشعب وتربى ونشأ على عاداته وأخلاقه.
- أحمس الثاني استطاع أن يكسب ثقة الشعب واحترامهم.
- البطالمة الأواخر اضطروا إلى تحرير الكهنة بالتدريج من القيود التي فرضها عليهم البطالمة الأوائل.
- الكهنة لم يفلحوا في استرداد كل حقوقهم وامتيازاتهم السابقة.
- العلاقات كانت متوترة بين البطالمة وكهنة آمون في طيبة.
- البطالمة استغلوا الخلافات الداخلية لصالحهم.
- الكهنة تقسموا إلى شيع وأحزاب وعجزوا عن تكوين جبهة واحدة.
- حركات الثوار القومية باءت بالافاق.

• مواجهة أحمس الأوضاع الاضطراب_ بغض المصريين للإغريق :

- أحمس الثاني قام ببناء مدن للإغريق لعزلهم عن الحياة المصرية وركزهم في بلدة نقراطيس كوم جعيف.
- الإغريق كانوا يلعبون دوراً خطيراً في سياسة مصر الداخلية حيث استوطنوا البلاد في شرقها وغربها.
- أحمس الثاني كان يحسن معاملة الإغريق ولكنه كان دائماً يشعر بكرهية المصريين لهم.
- الإغريق كانوا يمثلون عنصراً فعالاً في المجتمع المصري، وأحمس الثاني كان يزيد من تقربه واحتفاظه بصداقة العالم الإغريقي.
- أحمس الثاني عقد معاهدة صداقة مع قرينه واتخذ له زوجة إفريقية تسمى الاديكاء Latics.
- أحمس الثاني أهدى قرباناً في بلاد اليونان وأهدى تمثالاً للآلهة صرفاً في قرنيه، وأهدى صورته الملونة للآلهة مترفاً.

- بعد انهيار دلفى، أرسل أحمس الثاني آلاف الأحجار لإعادة بنائه وأعطى المنح والهدايا لمعابد نيندس وساموس.

السياسة الخارجية في عهد «أحمس» الثاني :

- في العام السابع والثلاثين من حكم نبوخذ نصر، شن حملة على مصر بسبب الحرب الأهلية بين ابريس وأحمس الثاني.
- الجيشان البابلي والمصري التقوا في معركة مفتوحة وتكبد الطرفان خسائر كبيرة.
- أحمس الثاني استولى على قبرص وجعلها تدفع الجزية.
- في عام ٥٥٣م، قامت ثورة في مملكة ميديا انتهت بأن ملك الفرس قورش الثاني أسر ملك ميديا.
- في عام ٥٤٧م، عقد أحمس الثاني معاهدة دفاعية مع نابونيد ملك بابل وكريوسوس ملك ليديا.
- في عام ٥٣٩م، زحف قورش على عاصمة بابل.
- في نوفمبر سنة ٥٢٦م، توفي أحمس الثاني بعد حكم طويل دام أربعة وأربعين عاماً.

آثاره في مصر :

- الآثار التي تركها الملك أحمس الثاني في مصر وبلاد الإغريق :
- آثاره تمتد من أول بداية الشمال الغربي للدلتا حتى جزيرة سهيل بأسوان.
- كشف عن أسدين من القاشاني باسم أحمس، الثاني في مقبرة بجبانة ديبيلون وهما الآن في المتحف القومي بآثينا.
- في قبرص وجد له أنية من الفخار المطلبي يحتمل أنها للملك أحمس الثاني أو أبريس عثر عليها في مريون Marion وهي الآن في متحف نيقوسيا بقبرص.
- عثر له أيضا على تمثال أبو الهول عظيم مصنوع من الحجر الرملي المائل للاحمرار من عهد الحمس ، الثاني وطول هذا التمثال ٣٠٥٠ مترا ويبلغ ارتفاعه حوالي متر وقد ضاع رأسه.
- في معبد الاله بتاح في منف وجد له محراب مصنوع من حجر الحجر الرملي والجرانيت الأحمر غير أنه وجد مهشما ولم يبق منه إلا أجزاء قليلة.
- في العراة المدفونة عثر له على أجزاء من لوحة للملك أحمس الثاني كشف عنها الأثرى أمليينو في وادى الحمامات.
- في قفط كشف الأثرى بترى Petrie عن مقصوره أقامها أحمس ، الثاني على شرف الآله أوزيرو درع من البرنز عليه اسم الملك أحمس الثاني محفوظة الآن بالمتحف المصرى.

- **الظهور الواضح والصريح للإغريق في السياسة المصرية وأثره على المصريين:**
- خضعت مصر في الفترة الأخيرة من التاريخ الفرعوني لبعض أوضاع جديدة كانت غريبه على الحياة المصرية وكان لها تأثيرها على الحياة العامة في مصر منها :
- العلاقة بين الإغريق ومصر في عهد الملك بسماتيك الأول :
- بسماتيك الأول كان أول من جلب الإغريق إلى مصر واعتمد عليهم في الجيش المصري.
- منح بسماتيك الأول الإغريق اقطاعات من أرض الدلتا الخصبة.
- كان الإغريق يرتدون ملابس حماية وكانوا أصحاب شجاعة وبسالة، مما جعل بسماتيك الأول يعتمد عليهم.
- كان الإغريق يتحدثون بلغة مختلفة عن المصريين، مما أدى إلى خلاف بينهم.
- تدفقت إلى مصر جماعات كثيرة من الإغريق، مما أدى إلى انتشار اللغة الإغريقية.
- كان المصريون يعتبرون طعام الإغريق نجسا، وكانوا يتحاشون التعامل والاختلاط معهم.
- رغم كل هذا، وجد الإغريق قبولا وترحابا عند الفراعنة المصريين.
- ازدهرت تجارة الإغريق في مصر وأصبحوا عنصرا فعالا في مجال العرب والاقتصاد.
- العلاقة بين الإغريق ومصر في عهد الملك أحمس الثاني :
- أحمس الثاني كان يشعر بالقلق من الاعتماد على المرتزقة الأجانب من الإغريق، ولذا اتجه إلى الاعتماد على القوات الوطنية.
- أصدر أحمس الثاني عدة قرارات للحد من نشاط التجار الإغريق وحد نقاط الالتقاء بينهم وبين المصريين.
- جعل نقراطيس السوق التجاري الوحيد للإغريق في الدلتا.
- سحب الحاميات الإغريقية من حرس الحدود وأسكنهم مساكن خاصة بهم في منف.
- كان للإغريق معسكر في دافني كان عبارة عن معسكرين، الأول يحتله المرتزقة الكاريون والآخر يحتله الأيونيون.
- في عهد أحمس الثاني، كان الإغريق في حالة ذهاب وإياب بين نقراطيس ومدنهم الأصلية.
- تأثر الإغريق بتاريخ وحضارة مصر القديمة، ولعبوا دورًا كبيرًا وفعالًا في تاريخ مصر، خاصة في الفترة الأخيرة أو أواخر التاريخ المصري.

ثانياً: تصاعد الأحداث بعد وفاة أحمس الثاني وظهور الفرس كقوة عالمية

- تولي بسماتيك الثالث للحكم بعد وفاة أحمس الثاني والتحديات التي واجهها:
- تولي بسماتيك الثالث الحكم بعد وفاة أحمس الثاني في نوفمبر أو ديسمبر من عام ٥٢٦ ق.م.

- حكم بسماتيك الثالث لمدة ستة عشرة شهرا فقط.
- واجه بسماتيك الثالث الخطر الفارسي الذي بدأ يلوح في نهاية عهد أبيه.
- كان بسماتيك الثالث قد تربى بعيدا عن السياسة وفنون الحكم، مما جعله غير مؤهل لتحمل المسؤولية.
- أبعد أحمس الثاني ابنه عن الحكم والسياسة كي لا يقاسمه أحد في الحكم.
- جاء بسماتيك الثالث إلى الحكم بدون أي خبرة في الحرب والحكم في وقت كانت مصر بحاجة إلى حاكم متمرس في الحرب والحكم.

• الفرس يستعدون لغزو مصر.

- وبلا شك أن جميع النواحي كانت تخدم الفرس ومنها :
- **أولاً :** ظهور فانيس الخائن الذي قدم يد المساعدة للفرس.
- الغزو الفارسي لمصر في عهد الملك قمبيز :
- كان غزو مصر من الأمور الهامة لدى الملك الفارسي قمبيز، وكان أملاً من أمال أبيه قورش الذي توفي عام 529 ق.م.

تأخر الغزو بسبب صعوبة اجتياز الصحارى وغزوها، وكانت المعارك الصحراوية شيئاً جديداً بالنسبة للجيش الفارسي.

- ظهور فانيس الخائن الذي قدم يد المساعدة للفرس وكان قائد المرتزقة في عهد أحمس الثاني.
- **ثانياً :** مساعدة البدو للفرس وتسهيل عملية امداد الجيش بالمياه.
- مساعدة البدو للفرس وتسهيل عملية امداد الجيش بالمياه التي تلزمه عن طريق ملء جلود الجمال بالماء وحملها إلى الأماكن القاحلة حيث ينتظر جيش قمبيز.
- علم الفرس بالوضع الداخلي لمصر بالتفصيل من فانيس، حيث حدثهم باحتقار عن الملك المصري أحمس الثاني وعن شعب مصر وسكانها.
- ثلاثة أجيال من السلم المتواصل أعطت المصريين إحساساً بالأمن والسلام، ولكن هذا الإحساس تحول إلى قلق عندما علموا بأن الجيش الفارسي كان يتقدم في نواحي كثيرة في سيناء.

• الجبهة المصرية والوضع فيها :

- الصعوبات التي واجهت مصر خلال الغزو الفارسي :
- عدم الحركة لمدة طويلة أفقدت المصريين روح النظام والحرب.
- القواد المصريين كانوا ينظرون إلى الصحراء على أنها حامية قوية لا يمكن لأحد عبورها.

- ترك حراس الحدود مهمتهم، وفات عليهم اتفاق الملك الفارسي قمييز مع البدو.
- تولي بسماتيك الثالث العرش في فترة حرجة كانت من العوامل المؤثرة جداً في وضع مصر.
- بسماتيك الثالث كان بعيداً كل البعد عن الحكم والسياسة وبدون خبرة تؤهله لهذا الموقف العصيب.
- كان يجب على مصر أن تجهز جيش قوي وتهتم به في فترات السلم الطويلة.
- في تلك الفترة، كان الملك الفارسي قمييز يملك جيشاً لا يمكن أن يقارن بالجيش المصري.

• خطة بسماتيك الثالث لمواجهة الفرس :

- الاستراتيجية التي اتبعها بسماتيك الثالث خلال الغزو الفارسي :
- أظهر بسماتيك الثالث حكمة كبيرة في تلك الساعة الخطيرة، حيث أمر بإخلاء المرتزقة من معسكراتهم الدائمة وجرد القصور من الحراس والأسطول من الملاحين.
- ذهب بسرعة إلى الميدان ليختار أرض المعركة التي كانت ملائمة للدفاع.
- كان الملك في الجناح الأيمن والمستنقعات تحمي الجناح الشمالي، وفي اليمين الخنادق، والخلف محمي بقلعة دافني.
- بالرغم من هذه الاستعدادات، كان العدو متفوقاً بطريقة لا توصف، حيث كان قواد الفرس وجنودهم من المحنكين في الحروب.
- الجيش المصري في ذلك الوقت لم يدخل أي حرب أو معركة.
- المشاه الفارسيين كانوا يستعملون في حروبهم المناورات طويلة المدى، ولكنهم تركوها واختاروا القتال القريب السريع، مما جعلهم يعتقدون أن الهجوم هو أسرع وأسلم طريقة للنصر.

• المعركة الفاصلة بين المصريين والفرس في الفرما :

- المعركة الفاصلة بين المصريين والفرس :
- هيرودت جماجم الفرس لينة جداً حتى يمكن ثقبها بحصاة إذا ضربت بها أما جماجم المصريين فصلبة جداً يصعب كسرها بالحجر. ٥٠.٠٠٠ رجل مقابل ٧.٠٠٠ من الفرس ولكن بالطبع هذا عدد مبالغ للغاية.
- قبل بداية المعركة، حدث حادث مؤسف حيث أحضر الجلادون أولاد فانيس الهارب أمامه وذبحوهم.
- بدأت المعركة من شروق الشمس حتى الغروب، وكان القتال على الجانبين بنفس الحماس.
- في المساء، سقطت وتفرعت الأجنحة المصرية، وعندما شعر الملك والمرتزقة بالإغريق أنهم سوف يحاصرون، أوقفوا المقاومة.
- بعد الهزيمة، ذهب بسماتيك إلى منف وتحصن بها بواسطة النيل وصدودها وقلاعها.

- قميبيز كان في انتظار أخبار من جواسيسه عن المصريين وموقفهم واستعداداتهم، وعندما جاءت الأخبار بأنه لا خوف من نشوب أي مقاومة من المصريين مرة أخرى، قرر البقاء في بلوزيوم.

• حادث السفينة الميليتيه (ميلتي):

- الأحداث التي تلت المعركة بين المصريين والفرس:
- بعد سماع قميبيز للأبناء، أرسل سفينة حربية تحمل اقتراحات للسلام.
- حدث حادث مؤسف حيث قتل الجنود المصريين رسول قميبيز والبحارة عند دخول السفينة إلى الشاطئ.
- بعد الهزيمة، ذهب بسماتيك إلى منف وتحصن بها.
- عندما جاءت الأخبار بأنه لا خوف من نشوب أي مقاومة من المصريين مرة أخرى، قرر قميبيز البقاء في بلوزيوم.

- بعد هذه الهزيمة الفادحة، يظهر الضعف الشديد الذي كانت تعانيه مصر في خططها العربية.

• عقاب قميبيز الملك بسماتيك الثالث والمصريين :

- الأحداث التي تلت المعركة بين المصريين والفرس:
- قميبيز احتفظ بحق عقاب بسماتيك الثالث لنفسه ولكنه كلف لجنة من القضاة الفرس لعقاب المصريين وقادتهم.
- أعلن الحكم أن على كل بحار فارسي قد اغتيل بهذه الطريقة الغادرة أن يدفع عشرة نبلات مصريين حياتهم ثمنا لحياته.

- عندما سمعت منف هذا الحكم، حدثت صدمة شديدة على فقدها أبنائها بهذه السهولة.
- قميبيز أرسل في طلب الملك بسماتيك الثالث وعامله باحتقار هو وكل من معه من المصريين.
- بسماتيك الثالث غض طرفه عنهم ولما خرجت البنات من أمامه ابنه مصحوبا بالفي مصري من عمره في أعناقهم الحبال وفي أفواههم اللحم وكانوا ماضين بهم ليقتلوهم بثار الملتنيين الذين قتلوا في منف.
- عندما رأى بسماتيك الثالث شيئا كان يأكل على مائدته ولكنه سلب كل أملاكه فلا يعيش إلا من الصدقات، لم يستطع أن يمسك دمه.

- هذه الحادثة توضح التأثير البالغ الذي أصاب المصريين من جراء الغزو الفارسي على البلاد.
- قميبيز أمر بأن يحضر ابن بسماتيك الثالث ولا يقتل، ولكن كان ابنه أول من نفذ فيه حكم الإعدام.
- بسماتيك الثالث ذهب إلى قميبيز وأقام عنده سائر أيامه ولم يلحق به أي أذى.
- بسماتيك الثالث عمل على إثارة المصريين فانكشف أمره، وأمره قميبيز أن يشرب دم ثور فمات على الفور.

- قمييز تغير سلوكه مع بسماتيك الثالث ليس بالطبع من سبيل الشفقة فقط بل من السياسة.
- بسماتيك الثالث استطاع بلباقتة أن ينقذ حياته في بداية الفتح الفارسي.
- بسماتيك الثالث لم يرض بالذل والدخول تحت الوصاية الفارسية بالرغم من ضعف جيشه والحالة السيئة التي كانت فيها مصر.
- هناك رواية أخرى لقتل بسماتيك الثالث رواها مؤرخ يوناني آخر كان طبييا لملك الفرس دارتا كسركيس يدعى كترياس، وقد كتب كتابا عن الفرس.
- هناك فرق عظيم بين رواية هيرودوت، ورواية كترياس طبيب ملك الفرس، والظاهر أن هيرودوت سمع قصته من المصريين وهي مشرفة لهم وتتم عن روح مصرية عالية ووطنية صادقة أما الرواية الفارسية فتدل على روح فارسية كتبها هذا المؤرخ ليدافع عن ملوك الفرس.

• آثار بسماتيك الثالث:

- بسماتيك الثالث، آخر الفراعنة المصريين وآخر الأسرة السادسة والعشرون¹، لم يترك الكثير من الآثار بسبب قصر مدة حكمه.
- ومع ذلك، توجد بعض الآثار المهمة التي تركها في الكرنك. هناك منظر يظهر فيه وهو يقدم قربانا للإله آمون.
- وقد جاء عليه ملك الوجه القبلي والوجه البحري كاعنخ - ني رع، ني رع - بسماتيك يعطى الحياة ابديا.
- ويظهر في منظر آخر في الكرنك وهو يتعبد للإله حور.

ثالثا : مصر تحت الحكم الفارسي الخالص (٥٢٥-٥٢١) ق.م

• نبذة تاريخية عن الإمبراطورية الفارسية :

- سقطت الإمبراطورية الآشورية وظهرت الإمبراطورية الفارسية التي أسسها الملك قورش.
- سيطرت الإمبراطورية الفارسية على بابل وأشور وليديا وميديا ومصر وغيرها من البلاد.
- امتدت السيطرة الفارسية على شواطئ البحر المتوسط وعلى آسيا الإغريقية.
- نشأت هذه الإمبراطورية وتطورت بسرعة رهيبية.
- يعتبر الملك قورش مؤسس الإمبراطورية الفارسية ويعتبر الرابع في أسرته من حيث الترتيب.
- بدأت مصر فترة جديدة في تاريخها وثقافتها عند دخول الفرس ٥٢٥ ق.م.
- المصريون لم يتأثروا إلى حد كبير بالفرس في أي شئ من حضارتهم أو ثقافتهم أو في لغتهم.
- الفرس قلدوا الطراز المصري في بناء معابدهم وزودوما بالأناشيد والتراثيل المصرية القديمة الموجهة للالهة المصرية.

- الملك مداراء الأول قام ببناء معبد في واحة الخارجة.
- **قمبيز أول ملك فارسي يحكم مصر:**
- هناك اختلاف بين المؤرخين حول تاريخ الغزو الفارسي لمصر، بعضهم يقول إنه كان في ٥٢٧ ق.م، والبعض الآخر يقول إنه كان في ٥٢٥ ق.م، والبعض الآخر يقول إنه كان في ٥٢٤ ق.م.
- من المؤكد أن قمبيز هو الذي غزا مصر في عام ٥٢٥ ق.م، ولكن Xenaphan في مقالته التاريخية يقول أن قورش هو الذي أخضع مصر.
- بروكش يرجح أن سنة الغزو كانت في ٥٢٧ ق.م، بينما يرجح "مزنير" أن الغزو كان في ٥٢٤ ق.م.
- قمبيز حكم مصر لمدة ٤ سنوات واستخدم الألقاب المصرية القديمة مثل "ملك الشمال والجنوب" و"ابن رع".
- قمبيز كان يريد أن يضم مصر إلى امبراطوريته لأنها كانت تعتبر امتداداً للامبراطورية البابلية التي أقرها أباه.
- قمبيز كان يخشى مصر وتأثيرها على جيرانها، وكان يفكر في أن يضم إليه جيرانها أولاً، ثم عدل عن هذه الفكرة لفشلها وفكر في أن يأخذها بالحيلة.
- قمبيز كان يعرف بأنه فاسق وسادي، ولكنه ورث القليل من حكمة قورش وشهامته ومرونته.
- **سياسة «قمبيز» الداخلية والدينية في مصر:**
- بمجرد دخول قمبيز إلى منف، قتل 2000 مصرياً انتقاماً لمقتل طاقم السفينة الفارسية.
- قمبيز أظهر صفات الغازي الهمجي، ولكنه أدرك أن هذه القسوة لا تخضع شعباً له مثل هذا التراث من الحضارة.
- قمبيز أظهر احتراماً للمدينة سايس ولآلهتها الآلهة نيت.
- قمبيز قام بعمل مشين وهو عبثه بجثة وأحمس الثاني.
- قمبيز أمر بإحراق الجثة غير مراعيًا احترام الدين، على الرغم من أن الفرس يعتقدون أن النار إله وليس مسموحاً لهم بموجب شرائعهم ولا شرائع المصريين أن تحرق الموتى.
- قمبيز احترام الآلهة نيت، آلهة سايس، وهذا الاحترام كان بدافع من وجا حور سنت.
- قمبيز اتخذ لنفسه الألقاب المصرية وهي الألقاب التي كان يحملها كل الملوك المصريين عند توليهم العرش.
- قمبيز نسب له كل مساوئ جنود الاحتلال من سلب ونهب وتخريب في كل المعابد المصرية.
- قمبيز قام بضرب معابد هليوبوليس بالحديد والنار وهدمها وحرقها من كل ناحية.
- قمبيز قام بفتح القبور القديمة في منف ليشاهد الموتى وشوه الهياكل المقدسة وحرق تماثيلها.

رابعاً : سياسة «قمبيز» الخارجية»

- بعد أن استقر قمبيز في مصر خطط لثلاث حملات الأولى موجهة إلى قرطاجه والثانية إلى نباتا والثالثة إلى واحة سيوه مقر ووحى «آمون» .
- الحملة الأولى على قرطاجه تونس الفينيقية :
- قمبيز كان يفكر في ضم قرطاجه، وهذا كان يتوافق مع الميول الفارسية في السيطرة الكاملة على كل البلاد.
- قمبيز أرسل إلى قائده يأمره بتجهيز فرقة كاملة للإبحار إلى قرطاجه، ولكن هذا الأمر أحبط لأن أفضل البحارة لديه كانوا من الفينيقيين الذين رفضوا القتال ضد أبناء عمومته وإخوانهم.
- البحرية القرطاجية كانت أقوى من البحرية الفارسية، والفينيقيون كانوا أقوى بحارة، مما جعل الفرس يعتمدون عليهم بشكل كامل في بحريتهم.
- هذا كان أول مشروع من مشروعات قمبيز الخارجية وبالطبع فشل.
- الحملة الثانية على نباتا:
- فكره قمبيزه في ضم نباتا إليه طمعا في ذهب النوبة وليفتح طريقا السودان.
- ولكنه قبل أن يقوم بالعملة أرسل جواسيس إلى الحبشة بحجة حملهم الهدايا.
- لكي يتأكدوا من وجود مائدة الشمس ويبحثوا فضلا عن ذلك عن سائر ما تود رؤيته في البلاد.
- المراد بمائدة الشمس :
- “مائدة الشمس” هي برج مليء بلحوم مسلوقة من جميع أنواع الحيوانات. يأتي الحكام ليلاً إلى هناك، وعند طلوع النهار، يكون كل إنسان حرّاً في القدوم وتناول الطعام. يعتقد أهل البلاد أن الأرض تنتج هذه اللحوم بنفسها.
- قمبيز أرسل جواسيس إلى الحبشة بحجة حملهم الهدايا للملك. الهدايا كانت تتألف من ثوب من الأرجوان وطبق من الذهب وأساور وإناء من الرخام معلوم أطيبا ويرميلا من نبيذ البلح.
- الملك الفارسي لم يقدم الفرس بدلاً من أكلة السمك لأن التجربة علمته أن وادي النيل لا يحترم تقاليد الحرب.
- الهدايا قدمت باسم الملك قمبيز لملك الحبشة نستازن Nastasen لإقامة الصداقة بينهما. ولكن في نفس الوقت، لم يخف على ملك الحبشة أن هؤلاء القوم جواسيس.

- ملك الحبشة أعطى الجواسيس قوساً وحملهم رسالة إلى الملك الفارسي تقول: “أن ملك الحبشة يشير على ملك الفرس أن يأتي ويحاربه بجيش قوى حينما يصير الفرس قادرين على أن يوتروا قوسا كبيرا مثل هذا بالسهولة التي تكون لي”.
- الجواسيس أجابوا الملك عن الأرجوان وكيف يصنع، وعن الطوق والأساور الذهبية، وعن العطور التي أتوا بها وكيفية استعمالها.
- الملك سأل الجواسيس عن الأطعمة التي يأكلها الملك وما في أحوال الحياة عند الفرس، فأجابوه أن طعامه الخبز وشرحوا ماهية الحنطة وقالوا أن مدة الحياة عند الفرس ثمانون عاما.
- الجواسيس سألوا الملك عن طول الحياة عند الحبشة، فأجابهم أن أكثرهم يدركون مائة وعشرين سنة وبعضهم أكثر من ذلك لأنهم يعيشون على اللحوم المسلوقة وشراب اللبن.
- **من عجائب الحبشة:**
- الرسل أظهروا تعجبهم من طول الحياة عند أهل الحبشة.
- ملك الحبشة أخذ الرسل إلى عين تتميز بأن الذين يغتسلون فيها يخرجون منها مطيبين برائحة البنفسج، وجلودهم لامعة كأنها دهنت بالزيت.
- الرسل ذكروا أن ماء العين كان خفيفاً جداً بحيث لا يطفو عليه شيء، حتى الخشب وما هو أخف منه، وكل ما يلقي فيها يغرق.
- الرسل زاروا السجن ووجدوا المسجونين مقيدون بقيود ذهبية لأن النحاس في الحبشة نادر وأثمن من غيره.
- الرسل زاروا ما يسمى بـ “مائدة الشمس”.
- الرسل رأوا تواييت الحبشة التي يُقال أنها مصنوعة من الزجاج.
- الرسل شاهدوا الطريقة التي يتم بها صنع التواييت: يجفف الجسد أولاً على طريقة المصريين، ثم يطلّى بالجص ويصبغ بحيث يشبه الشخص نفسه قدر الإمكان.
- يوضع الجسد في أسطوانة جوفاء شفافة من الزجاج الصغير التي يسهل صنعها ويتم استخراجها بكثرة من مناجم البلاد.
- يرى المتوفى من خلال الأسطوانة التي يكون موضوعاً في جوفها.
- يحتفظ أقرب أقارب المتوفى بهذه الأسطوانة لمدة سنة كاملة ويقدمون لها القرابين خلال هذه السنة.
- بعد ذلك، يخرجون الأسطوانة ويضعونها في مكان حول المدينة.

• الزحف على نباتا :

- عندما وصلت البعثة إلى قمبيز، أبلغوه أن بعض الأثيوبيين يعيشون حتى مائة وعشرين عامًا.
- الرسل أبلغوا قمبيز بكل العجائب التي رآوها في الحبشة، ووصفوا الأثيوبيين بأنهم طوال القامة ويتمتعون باللياقة وأن ملكهم أقوى الرجال.
- هذه المعلومات أغضبت قمبيز، وجعلته يأمر قواته بالتوجه إلى الحبشة.
- قمبيز لم يعد القوات بالإمدادات اللازمة لمثل هذه الحملة الكبيرة.
- قمبيز كان يطمع في معرفة أسرار هذا البلد الغريب.
- قمبيز قرر الزحف على هذه المنطقة ولم يأمر بتجهيز القوة اللازمة لهذه الحملة.
- قمبيز اختار قطع هذه المسافة في الخط الأيمن عن طريق الصحراء وابتعد عن طريق النهر تمامًا.
- قمبيز استطاع أن يصل إلى الشلال الخامس ولكن في ذلك الوقت قلت المؤونة التي كانت معه أوشكت على الانتهاء.
- الجنود اضطروا إلى أكل العشب، ثم أكل بعضهم البعض.
- قمبيز سارع بإنهاء هذه الحملة الفاشلة.
- بعض المؤرخين يعتقدون أن الأثيوبيين دفعوا الجزية وكونوا وحدات في الجيش.
- هذه الحملة أوضحت سوء التخطيط لها وسوء التنفيذ أيضًا، فقد فقد الفرس الكثير من جنودهم ومعداتهم.
- كبرياء قمبيز وعناده كانا من الأسباب المباشرة في فشل الحملة.
- حديث ملك الحبشة إلى رسل قمبيز يظهر العظمة والكبرياء التي يتمتع بها هذا الملك واعتزازه الشديد بأرضه وشعبه ورفضه أي سيطرة للغريب على أرضه.
- كل هذه العوامل والأسباب أدت إلى فشل هذه الحملة بشكل ذريع.
- المركز السياسي للوحدات خلال عهد الأسرة السادسة والعشرين وما بعدها :
- بدأت الأسرة السادسة والعشرون في مصر في عام ٦٦٣ ق.م وانتهت في عام ٥٢٥ ق.م.
- في عام ٦٧١ ق.م، غزا الملك اشردون (Esarhaddon)، ملك آشور، مصر.
- بعض الأمراء المحليين في مصر رحبوا بالحكم الجديد، بينما قاوم البعض الآخر وهاجر إلى الحبشة.
- تأثرت التجارة في مصر بشكل كبير بسبب هذه التوترات، حيث اتجهت التجارة مع الهند والحبشة نحو الطرق الفارسية والقوافل عبر الواحات.
- الغزو الآشوري لمصر كان السبب المباشر في ازدهار الواحات، خاصة واحات الصحراء الغربية في مصر.

- بعض الاغريق استوطنوا الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط، وكانت أهم المستوطنات هي “قورينا”، التي تأسست في عام ٦٣١ ق.م.
- بعد فترة قصيرة، أصبحت “قورينا” تهديدًا خطيرًا ليس فقط على سكان ليبيا، ولكن أيضًا على مصر نفسها.

• حكام الواحات :

- الأشخاص الذين كانوا يعيشون في الواحات كانوا من أصل ليبي أو من القبائل الليبية.
- كانت كل مقاليد الأمور في يديهم، ولكنهم كانوا يعترفون بالملوك المصريين كملوك أساسيين لهم.
- الملوك المصريين كانوا يسكنون في قصورهم في العاصمة بعيدا عنهم.
- أصبحت كل واحة هي فعلا مملكة صغيرة ولها حاكم محلي.
- ملك واحة آمون في تلك الأثناء كان يسمى Eicarchus.
- خمسة من الشباب قاموا برحلة خطيرة لاكتشاف الأرض جنوب شاطئ ليبيا وصحرائها.
- وصلوا إلى أرض سكانها من السود وحجمهم صغير، ونهر عريض فكروا أنه ممكن أن يكون النيل.

• معبد آمون في الصحراء الليبية :

- كان معبد آمون في سيوه مشهورًا في منطقة البحر المتوسط.
- تم العثور على المعبد قبل الأسرة 21، عندما كانت سيطرة كهنة آمون تلعب دورًا كبيرًا في الديانة وإدارة الحكومة المصرية.
- من المحتمل أنه كان يوجد معبد في سيوه في تلك الأوقات وكان مركز التنبؤات آمون موثوقًا به.
- في عهد الأسرة السادسة والعشرين، كان معبد آمون في الصحراء الليبية ذا شهرة واسعة.
- في عام 550 ق.م تقريبًا، أراد “كريوسوس”، ملك ليديا، الذي كان معاصرًا للأحمس الثاني في مصر، معرفة التنبؤات بخصوص مواجهته مع الملك الفارسي “قورش”. لذا أرسل إلى جميع أماكن التنبؤات المشهورة، بما في ذلك “دلفي” ومركز وحي آمون في مصر.
- هذا يوضح أن مركز وحي آمون كان من بين أشهر أماكن التنبؤات في العالم في ذلك الوقت.

• الحملة الثالثة على واحة سيوه :

- أثناء زحف “قمبين” على الحبشة، اختار نحو 50,000 رجل وأمرهم أن يتوجهوا إلى واحة آمون ويشعلوا النار في هيكل جوبيتر.
- الكتائب التي أرسلت إلى واحة آمون خرجت من طيبة ومعها الادلاء، ومن المؤكد أنهم وصلوا إلى الواحة.

- يقول أهل سيوه أن هؤلاء الجنود هبت عليهم ريح شديدة غمرتهم بجبال من الرمال أثناء تناول الطعام وأخفتهم جميعاً وهكذا هلك جنود "قمبيز".
- لم نعرف بالضبط الأسباب التي دعمت قمبيز للقيام بهذه الحملة على واحة سيوه.
- القوه العسكرية التي 5000 توجهت إلى واحة سيوه حسب حديث هيرودت، كانت مكونة من ألف رجل.
- في رأى Egood في هذه الغزوة ما هي إلا ستارا لتخطيط احتلال قرنية، وبعد ذلك احتلال قرطاجه.
- السبب الحقيقي لحملة قمبيز إلى واحة سيوه يرجع إلى أنه كان يكره تنبوءات سيوه وكان يهدف إلى معاقبة كهنة سيوه.
- نهاية "قمبيز" وحملته تظهر أن أمون انتقم لنفسه من أعدائه وأعداء معبده وكهنته.

خامسا انتقام «قمبيز» بعد الفشل الذريع لحملاته الثلاث

- عند عودة الملك "قمبيز" من الحبشة، عاد إلى منف ووجد المصريين يحتفلون بظهور أبيس جديد لهم.
- عندما رأى "قمبيز" تلك الاحتفالات، ظن أنهم فرحون لفشله الذريع في حملاته الثلاث.
- استدعى "قمبيز" حكام منف وسألهم عن سبب فرحهم، فقالوا إن إلههم لم يظهر منذ مدة طويلة وقد ظهر في تلك الأيام ويفرح المصريون لذلك فرحاً عظيماً.
- استدعى "قمبيز" الكهنة وسألهم نفس السؤال، فردوا عليه بنفس الإجابة السابقة.
- أمر "قمبيز" الكهنة أن يأتوا بأبيس ليشاهده، وعندما أتوا به، استل "قمبيز" سهمه ليشق بطن أبيس لكنه ضربه في فخذه.
- بعد ذلك، أمر "قمبيز" بضرب الكهنة بالعصى وأن يقبض على كل المصريين الذين يجدون في حالة فرح بعيد أبيس الجديد.
- أما أبيس، فمريض مدة في هيكله من أثر الجرح الذي في فخذه ثم مات ودفنه الكهنة بدون علم "قمبيز".
- **نهاية «قمبيز» بيده :**
- جوماتا Gawmata، الكاهن من الماجوس، استولى على الحكم بعد وفاة سمردرس، الأخ للملك "قمبيز".
- كان جوماتا شديد الشبه بسمردرس، مما ساعده في تحقيق ذلك.
- أعلن جوماتا أن أوامره فقط هي التي تعتبر قوانين.
- كان الوضع في فارس يتجه نحو الاضطرابات والفتن التي اجتاحت البلاد.
- ذبح "قمبيز" أخاه سمردرس وأخفى الخبر عن البلاد.
- عندما وصل "قمبيز" إلى مصر، أصبحت البلاد في حالة فتن.

- ظهر رجل يدعى جوماتا وقال للبلاد أنه برديا، ابن قورش، أخو "قمبيز".
- أصاب "قمبيز" نصل سيفه في فخذه، مثلما أصاب العجل أبيس.
- بعد عشرين يوماً، اعترف "قمبيز" أنه قتل أخاه "سمردس" وحث الناس على عدم السماح لجوماتا بالسيطرة على البلاد.
- توفي "قمبيز" متأثراً بجراحه بعد تسمم جرحه.

تحليل شخصية «قمبيز» خلال أعماله :

- هناك بعض الروايات التي تؤكد أن "قمبيز" كان مختل العقل وأنه مجرد من الأحساس والشعور.
- قتل "قمبيز" أخاه "سمردس" خوفاً من استيلائه على العرش.
- قتل "قمبيز" أيضاً أخته، التي كانت زوجته، وكانت قد صارت معه إلى مصر.
- استدعى "قمبيز" قضاة الملك وسألهم هل توجد شريعة تسمح للأخ أن يتزوج من أخته إذا اشتهى ذلك.
- استعمل "قمبيز" العنف والبطش لكل من أمامه.
- حاول "قمبيز" ذات مرة أن يذبح "كريوسوس" لأنه عارضه ولكنه استطاع الهرب بمساعدة بعض الخدم.
- من تحليل شخصية الملك "قمبيز" نستطيع أن نقول أنه كان مجرد غازي لبلد غريبة عنه فحاول أن يستعمل معها كل الأساليب لكي يسيطر عليها ويخضعها تحت سيطرته.

الشخصية المصرية التي لعبت دوراً هاماً أثناء الغزو الفارسي لمصر :

- وجا حور سنت Udjahoresneit كان من الشخصيات الهامة التي تأثرت بالغزو الفارسي وتأثر بها الغزو أيضاً.
- كان يشغل منصب أمين صندوق البيت المالك ومن المشرفين على الأسطول في عهد "أحمس الثاني".
- في عهد ابنه "بسماتيك الثالث" حمل العديد من الألقاب منها الأمير الوراثي، وحامل خاتم ملك الوجه البحري، والكاتب والمفتش على كتاب المحكمة والمشرف على الكتاب للسجن، ومدير القصر.
- قتل "قمبيز" أخاه "سمردس" خوفاً من استيلائه على العرش.
- استدعى "قمبيز" قضاة الملك وسألهم هل توجد شريعة تسمح للأخ أن يتزوج من أخته إذا اشتهى ذلك.
- استعمل "قمبيز" العنف والبطش لكل من أمامه.
- حاول "قمبيز" ذات مرة أن يذبح "كريوسوس" لأنه عارضه ولكنه استطاع الهرب بمساعدة بعض الخدم.
- من تحليل شخصية الملك "قمبيز" نستطيع أن نقول أنه كان مجرد غازي لبلد غريبة عنه فحاول أن يستعمل معها كل الأساليب لكي يسيطر عليها ويخضعها تحت سيطرته.
- وجا حور سنت Udjahoresneit ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالملك الفارسي.

- كانت هليوبوليس مدينة هامة في تلك الفترة ومركزا للدراسات الطبيعية مثل مدينة "سايس" مقر الآلهة "نيت".

تمثال وجاحورسنت :

- التمثال يعتبر من أهم الآثار المفسرة للعصر الفارسي ، خاصة الفترة الأولى منه.
- الأهمية الكبيرة لهذا الرجل وجاحورسنت حيث يروي تاريخ حياته على مدى ست سنوات كاملة.
- يعطي التمثال توضيحاً شاملاً للألقاب التي حملها في عهد الفراعنة المصريين وما زاد عليها في عهد الفرس.
- تم نشر هذا التمثال بواسطة جورج بوزنير G. Posener وهو جزء من مجموعة مدریان المصرية الموجودة في مدينة ترينفلي.

- يوجد التمثال الآن في الفاتيكان تحت الرقم (No. 158113).

- التمثال هو رجل واقف للمدعو وجاحورسنت يرتدي جلباباً طويلاً ويقبض بيديه على ناروس يحتوي على صورة للإله أوزير.

- يبلغ طول التمثال 70 سم وهو مصنوع من الحجر الصلب الأخضر القاتم.
- قد ضاع رأسه ورقبته وذراعه الأيسر.
- النقوش التي نقشت على التمثال تغطي سطح الناروس وسناده القميص والظهر والجزء الأعلى من القاعدة وتشتمل كلها على 48 سطراً مقسمة إلى عدة ستون كل منها مستقل عن الآخر بعلامات AB.C.
- يصعب ترتيب النقوش على حسب تتابعها بصفة قاطعة.

النص على واجهة التمثال :

- قربان مقدس يقدم للإله أوزير يتضمن الألف من الخبز والجعة والثيران والطيور وكل شيء طيب وطاهر.
- الملك يقدم قرباناً جنائزياً للإله أوزير، المقيم في محت نيت "صا الحجر".
- القربان يتضمن الخبز والجعة والثيران والطيور وأواني المرمر والنسيج والعطور وكل شيء جميل لأجل المقرب لدى الآلهة، رئيس الأطباء موجاحورسنت.
- وجاحورسنت يضع ذراعيه خلف الإله أوزير لحمايته، ويأمل أن تأمر روح الإله بأن يعمل له كل الأشياء النافعة.

المقرب لدى الإلهة «نيت» العظيمة أم الآلهة «الإله رع» :

- جاء الملك العظيم لكل البائد الأجنبية، قمييز، إلى مصر، وكان معه غرباء البلاد الأجنبية كلها.
- عندما استولى على الأرض جميعها، استوطنها هؤلاء الغرباء وأصبح حاكماً عظيماً على مصر وملكاً كبيراً على كل البلاد الأجنبية.

- نصبه جلالته في وظيفة رئيس الأطباء وجعله يعيش بالقرب منه بوصفه السميع والمدير للقصر ومؤلف لقبه أي اسمه بوصفه ملك الوجه القبلي والوجه البحري مسيتورع واى المتناسل من «رع».
- عمل على أن يعرف جلالته عظمة صا الحجر وهي مقر الإلهة «نيت» العظيمة الأم التي أنجبت «رع» التي بدأت الولادة عندما كانت الولادة لا وجود لها بعد.
- عمل على أن يعرف عظمة هيئة معبد «نيت» فإنه السماء في كل أحواله وعظمة معبد دحت نيت وهو مقام الحاكم سيد السماء أوزير وهيئة عظمة «رسي نيت» و «محتن وهما مكانان مقدسان في «سايس» يعبد فيها الآله «حور» وهيئة بيت «رع» وبيت «أتوم».
- المعابد الأربعة التي ذكرت أخيرا هي التي تقابل الجهات الأربع «رست الجنوب و محت الشمال ويرع الشرق و براتوم، الغرب وهي المكان الخفى لكل الآله.

المتن الذي تحت الذراع الأيسر :

- المقرب من الإله المحلى أوزير وكل الآلهة والحاكم الوراثي وحامل ختم ملك الوجه البحري والسمير الوحيد، وقريب الملك الحقيقي محبوبه رئيس الأطباء وجاحور سنت.
- تقدم إلى جلالة ملك الوجه القبلي والوجه البحري قمييز بشكوى من الأجانب المقيمين في معبد نيت ليطردوا منه.
- أمر جلالته بطرد الأجانب كلهم الذين استقروا في معبد الإله نيت وتقويض منازلهم وكل ارجاسهم التي كانت في هذا المعبد.
- عندما حملت كل أمتعتهم خارج سور المعبد، أمر جلالته بإعادة دخل أملاك الوقف الخاص بالإلهة نيت العظيمة أم الإله، رع، وللإلهة العظام الذين في مسايس كما كانت من قبل.
- أمر جلالته باقامة كل أعيادهم وكل مواكبهم كما كانت الحال من قبل.
- عمل ذلك جلالته لأنه علم على أن ينقذ جلالته عظمة سايس مدينة الآلهة الذين جلسوا فيها على عروشهم أبديا.

المتن الذي على قاعدة الناووس وعلى العمود من الجهة اليسرى:

- المقرب من آلهة سايس، رئيس الأطباء وجاحور سنت، يقول إن ملك الوجه القبلي والوجه البحري، قمييز، ذهب إلى سايس.
- دخل قمييز بنفسه في معبد الإلهة نيت وسجد بخشوع كبير أمام جلالته، كما فعل كل ملك من قبل.

• قرب قممير قرباناً عظيماً من كل شيء طيب للإلهة نيت العظيمة، أم الإله رع، ولكل الآلهة العظام الذين في سايس، كما فعل كل ملك محسن.

• عمل جلالته لأنه جعلت جلالته يعرف عظمة جلالته، أي جلالة الإلهة نيت، وهي أم الإله رع نفسه.

• المتن الذي على قاعدة الناوس والعمود من الجهة اليمنى :

• المقرب لدى الوزير ماج، رئيس الأطباء وجاحور سنت، يقول إن جلالته أدى كل عمد مفيد في معبد نيت.

• قام بتقديم الهبات السائلة لسيد الأبدية أوزير في داخل معبد نيت، كما كان يعمل كل ملك من قبل.

• عمل جلالته هذا لأنه عمل على أن يعلم جلالته كل الأعمال المفيدة التي عملها كل ملك في هذا المعبد.

• ذلك بسبب عظمة هذا المعبد الذي هو مقر الأله الذين استقروا فيه أبدياً.

• المتن الذي على الجدار الأيسر للناوس وعلى الجلباب أمام الذراع الأيمن :

• المقرب لدى الهة مقاطعة سايس، رئيس الأطباء وجاحور سنت، يقول إنه مكن دخل أملاك الوقف الخاص

بالآلهة نيت العظيمة وأم الآله رع على حسب أمر جلالته الطول الأبدية وحبه.

• أوقافا للربة نيت سيدة سايس من كل شيء طيب كما فعل خادم ممتاز لسيدة.

• واني رجب طيب في مدينته فقد نحيث سكانها من الاضطراب العظيم، عندما حدث في الأرض قاطبه مصر

وهو الذي لم يوجد مثيله من قبل في هذه الأرض.

• حميت الضعيف من القوى، وحميت الخائف مما حدث له، وحملت لهم كل شيء مفيد في اللحظة الجرحه

التي يجب أن يعمل الإنسان لهم فيها شيئاً أي وقت الاضطرابات.

• المتن الذي على الجدار الأيمن للناوس وعلى الجلباب أمام الذراع الأيسر :

• المقرب لدى الإله المحلي أوزير، رئيس الأطباء وجاحور سنت، يقول إنه رجل مقرب من أبيه وممدوح من

أمه، وموضع ثقة أخوته.

• نصبهم في وظيفة كاهن، وأعطاهم حقلاً ذا محصول على حسب أمر جلالته الطول الأبدية.

• أقام مدفناً جميلاً لمن ليس له مدفن منهم وأطعم كل أطفالهم.

• عمل لهم كل شيء مفيد كما كان يجب على الأب أن يعمل لابنه عندما حدث الاضطراب في هذه المقاطعة

منذ أن وقع الاضطراب في كل الأرض قاطبه.

• المتن الذي على ظهر التمثال :

• المقرب لدى الإله المحلي أوزير، رئيس الأطباء وجاحور سنت، يقول إنه الأمير الوراثي والحاكم وحامل خاتم

ملك الوجه البحري والسمير الوحيد الكاهن عنخ - ام س.

- أمره جلالته أن يعود إلى مصر في حين كان جلالته في علام، وكان وقتئذ ملكا عظيما لكل البلاد الأجنبية وملكاً عظيماً على مصر لأجل أن يصلح بيت الحياة بعد الخراب.
- حمله الأجانب من إقليم إلى إقليم وجعلوه يصل إلى مصر كما أمر سيد القطرين.
- عمل كل ما أمره به جلالته، فقد جهز بكل طلابه الذين كانوا أناس ذوي قيمة دون أن يكون بينهم أبناء أناس من السفلة ووضعهم تحت إشراف كل عالم.
- أمره جلالته أن يعطيهم أشياءهم الطيبة حتى يكون باستطاعتهم أن يؤديوا أعمالهم وعلى ذلك سلمهم كل أشياءهم المقيدة وكل أدواتهم التي نص عليها كتابه كما كانت الحال من قبل.
- عمل جلالته ذلك لأنه يعرف فائدة هذا الفن لأجل أن يجعل المريض يعيش ولأجل أن يجعل كل أسماء الآلهة ومعابدهم ودخل أملاك أوقافهم وإقامة أعيادهم تبقى أبدياً.

• المتن الذي على قاعدة التمثال من اليمين :

- رئيس الأطباء وجاحورسنت يقول إنه كان رجلاً مقرباً لدى كل أسياده طالما كان حياً.
- منحوه زخارف من الذهب وعملوا من أجله كل الأشياء المفيدة.

• المتن الذي على القاعدة من جهة اليسار :

- سيكون مقرباً لدى الإلهة نيت من سيقول: يا أيها الآلهة العظام الذين في سايس.
- تذكروا كل الأشياء القيمة التي عملها رئيس الأطباء، وجاحورسنت.
- من أجل ذلك، عليكم أن تعملوا له كل شيء مفيد وتمكنوا بقوة اسمه الطيبة على هذه الأرض سر مدياً.

• الانطباعات التي يظهرها نص وجاحورسنت :

- لا نعرف شيئاً عن سلوك هذه الشخصية وقت نشوب الحرب بين الفرس ومصر، لكن الواضح من النص الموجود على تمثاله اختلاطه مع الفرس وأنه كان من كبار رجال الملك الفارسي قمبيز.
- يمكن تفسير هذا السلوك على أنه نتج من المدة الطويلة التي اختلط فيها المصريون مع الإغريق.
- يظهر لنا اندماج هذا الرجل مع الفرس أنه احتفظ بلقبه السابقة في عهد الفراعنة المصريين بل وزاد عليها لقب رئيس الأطباء في العهد الفارسي.
- كان سميراً للملك الفارسي ومرشده للعادات المصرية الخاصة مثل العادات الدينية والاجتماعية وغيرها.
- يوضح النص أن وجاحورسنت كان في عيلام في عهد داراء الأول ورجع إلى مصر حسب رغبة الملك دارا لينفذ مشروعاته.

- تمثال موجا حور سنت يعتبر تمجيذا لموقفه تجاه بلده لأنه جنبها الدمار لذا فهو يستحق الحمد والثناء من أسرته وسكان بلده وأيضا من آلهة بلده.
- من الواضح أن قمبيز لم يهتم بمعبد الإلهة نيت إلا حسب رغبة وجاحور سنت وبالرغم من أنه كان يخدم الفرس إلا أنه لم يأبى أن يذكر وجود اضطرابات في عهده وأثار قضية الدمار الذي سببه وجود الأجانب أثناء حروبهم وأثناء بقائهم في مصر.

• التعليق على نص وجاحور سنت :

- من الصعب وصف هذا الرجل بصفة الخائن لأنه من الصعب العثور على دليل يؤكدها.
- هذه الشخصية شغلت مناصب هامة في عهود الملوك المصريين مثل أحمس الثاني وولده بسماتيك الثالث، مما يدل على أنه إنسان موثوق فيه وذو حكمة وذكاء.
- يظهر لنا اندماج هذا الرجل مع الفرس أنه احتفظ بالقباه السابقة في عهد الفراعنة المصريين بل وزاد عليها لقب رئيس الأطباء في العهد الفارسي.
- يظهر النص أن وجاحور سنت كان في عيلام في عهد داراء الأول ورجع إلى مصر حسب رغبة الملك دارا لينفذ مشروعاته.
- تمثال موجا حور سنت يعتبر تمجيذا لموقفه تجاه بلده لأنه جنبها الدمار لذا فهو يستحق الحمد والثناء من أسرته وسكان بلده وأيضا من آلهة بلده.
- يظهر لنا هذا النص أن العديد من الأعمال قد نفذت بدافع من وجا حور سنت ومن أهمها تطهير معبد الآلهة نيت من الغرباء والكسالى الذين سكنوا ساحات معبد نيت.
- يظهر لنا أيضا هذا النص أن العديد من الأعمال قد نفذت بدافع من وجا حور سنت ومن أهمها تطهير معبد الآلهة نيت من الغرباء والكسالى الذين سكنوا ساحات معبد نيت.
- يظهر لنا أيضا هذا النص أن العديد من الأعمال قد نفذت بدافع من وجا حور سنت ومن أهمها تطهير معبد الآلهة نيت من الغرباء والكسالى الذين سكنوا ساحات معبد نيت.
- يظهر لنا أيضا هذا النص أن العديد من الأعمال قد نفذت بدافع من وجا حور سنت ومن أهمها تطهير معبد الآلهة نيت من الغرباء والكسالى الذين سكنوا ساحات معبد نيت.
- يظهر لنا أيضا هذا النص أن العديد من الأعمال قد نفذت بدافع من وجا حور سنت ومن أهمها تطهير معبد الآلهة نيت من الغرباء والكسالى الذين سكنوا ساحات معبد نيت.

سادسا : غزو قمبيز لمصر من خلال المصادر والنصوص التاريخية.

- الغزو الملك قمبيز لمصر هو موضوع شيق للباحث والقارئ.
- هناك قلة في المصادر المعروفة عن هذه الفترة الغامضة من التاريخ المصري.
- بعض المصادر الهامة التي ساعدت في البحث عن هذا الموضوع هي هيرودت بأجزائه الثاني والثالث والرابع، والقصة القبطية الدخول «قمبيز» مصر.
- تمثال وجاحور سنت يصور فترة حية من غزو وحكم قمبيز لمصر.
- جورج بوزنير نشر نصوص هذا التمثال.
- بعض النصوص الفارسية من عهد الملك داراء الأول، الذي حكم مصر بعد «قمبيز»، توضح حكم قمبيز لمصر وأحوال الإمبراطورية الفارسية في ذلك الوقت.
- بعض هذه المصادر يشوبها الضعف البسيط لعدم الدقة في معلوماتها مثل القصة القبطية لغزو قمبيز لمصر، ولكن يمكن استخلاص بعض المعلومات الصحيحة عن عملية الغزو منها.

• النص القبطي الغزو قمبين لمصر:

- انظر الكتاب من صفحة 65
- التعليق على كيفية غزو قمبيز لمصر خلال هذه المصادر:
- قمبيز كان يفكر في البداية في ضم جميع البلاد الموالية والمساعدة لمصر، وحذرهم من الاستنجاد بمصر.
- قمبيز كان يهاب عملية الغزو وفكر كثيرًا قبل أن يقوم بها.
- قمبيز حاول أن يضع في قبضته جميع البلاد المعاونة لمصر والموالية لها.
- عندما لم يجد استجابة لتهديده من الشعوب المعاونة لمصر، فقد أعصابه.
- مستشارو قمبيز أشاروا عليه بالاستعانة بالخديسة لأخذ مصر.
- الخديعة كانت خطابًا يرسل باسم الفرعون المصري للشعب بجميع طوائفه للاحتفال بأبيس.
- الخطاب لم ينجح في خداع المصريين، الذين استعدوا وأعدوا أنفسهم للقتال.
- القصة تظهر تفكير قمبيز بحذر ودقة قبل القيام بغزو مصر، ومحاولاته لإخضاع البلاد الموالية لمصر، ولكنه لم يجد أي صدى لمحاولاته.

• أقاصيص دهيروودوت حول أسباب الغزو الفارسي لمصر:

- الملك «أحمس» الثاني أرسل طبيب العيون، رغم عدم رغبته، إلى الملك «قورش» الفارسي لعلاج من مرض في عينيه.
- يُعتقد أن هذا الطبيب كان السبب في جميع المشاكل التي حدثت في البلاد.

- هيرودوت أشاد بالشجاعة والنبيل التي أظهرها المصريون.
- بعض القصص التي رواها هيرودوت قد تكون أقاصيص شعبية، ولكنها تحتوي على نواة من الحقائق التاريخية.
- هذه القصص توفر نظرة ثاقبة على الأحداث التاريخية وتسلط الضوء على الثقافة والتقاليد في تلك الفترة.

• وفي ذلك يقول «هيرودوت» :

- الملك قمبيز ابن قورش أعلن الحرب على أحمس الثاني.
- قمبيز طلب بنت أحمس الثاني لتكون زوجة له، وهذا الطلب جاء بناءً على اقتراح من طبيب العيون المصري.
- الطبيب العيون المصري كان يكره أحمس الثاني لأنه أخذه من بين كل الأطباء في مصر وانتزعه من زوجته وأولاده.
- أحمس الثاني أرسل بنت الملك السابق ابريس، وهي الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة من الأسرة، إلى فارس بوصفها ابنته.
- قمبيز غزا مصر بنجاح بعد استلامه المملكة.
- السبب الحقيقي لضم مصر هو اتمام الامبراطورية الفارسية بكل البلاد الهامة التي رسمت أنها لا بد أن توضع تحت سيادتها.
- الحلف الذي عقد بين الملك المصري أحمس الثاني وبين كريوسوس، ملك ليديا، كان سبباً آخر لعجل بعملية ضم مصر للإمبراطورية الفارسية.
- بعض الروايات تعتبر من أقاويل الشعوب المهزومة التي تبحث عن سبب تبرير الغزو فقط وهي بعيدة عن الواقع.

• مصر بعد الغزو الفارسي من خلال نص تمثال وجاحورسنت :

- وجاحورسنت كان له منصب ومكانة في عهد الفراعنة «أحمس الثاني وبسماتيك الثالث» واستمر في عهد الملوك الفارسيين «قمبيز» و «داراء الأول».
- عملية غزو مصر كانت على شكل هجرة حيث استقر الجنود المصاحبين لقمبيز في مصر بعد فتحها.
- كان يوجد بشر على حدود منصر دخلوا مصر وقت دخول قمبيز، مما سبب مشاكل جسيمة لمصر وللمواطنين المصريين.
- فترة الاستعمار الفارسي في مصر كانت تتسم بالعنف والقسوة، مما جعل الشعب المصري يمر بفترة عصيبة وحرجة.

- وجا حور سنت لعب دورًا كبيرًا في توضيح الأضرار التي أصابت مصر للملك قمبيز، الذي أبدى استعداداه لتصحيح الوضع.
- قمبيز قبل دعوة وجا حور سنت لزيارة معبد الإلهة «نيت» في «سايس»، في محاولة لتخفيف غضب وثورة المصريين.
- **سياسة قمبيز في مصر من خلال النص:**
- «قمبيز» اتخذ الألقاب الفرعونية وسلك سلوك الملوك المصريين في احترام الآلهة ومنح الهبات والمنح للمعابد والكهنة.
- وجد لوحة في «السرايوم» توضح أن «قمبيز» قتل «أبيس» المقدس لدى المصريين، مما يوضح أنه لا يحترم أي ديانة أو تقاليد.
- «قمبيز» قضى في مصر فترة طويلة أبعده عن بلاده وامبراطوريته الواسعة، مما أدى إلى انتشار الفوضى والقلق فيها.
- ظهر في البلاد رجل يدعى مجوماتا، الماجوسي، انتحل شخصية «سمردس» أخو الملك قمبيز، وتولى السلطة في البلاد، مما أدى إلى زيادة انتشار الفوضى والأكاذيب.
- «قمبيز» عزم على العودة إلى بلاده ولكنه توفي في طريق عودته.

نتائج هذا الفصل

- الاضطرابات التي سادت مصر وتمثلت في عملية انتقال العرش من ملك إلى آخر أعطت لمصر صورة مهزوزة وضعيفة.
- تدمير الشعب المصرى الشديد في تلك الفترة وكرهه الشديد للإغريق الذين لعبوا دوراً خطيراً في السياسة المصرية.
- في تلك الفترة نسب إلى مصر جيش وطني ضعيف من أهلها لا يقوى على عمل أي شئ بدون مساعدة المرتزقة الإغريق.
- ملوك الفرس أصروا على اتخاذ الألقاب الفرعونية المصرية كاملة مثل قمبيز ودارا الأول.
- ظهور طبقه من المصريين عملت على التقرب للفرس لتجنب دمارهم ودمار أقاليمهم.
- الإغريق لعبوا دورا خطيرا بالنسبة للمصريين والفرس معا في ذلك الوقت.
- بعض البلاد كانت بعيدة عن الدولة الفارسية وعن سيطرتها لقوتها وحصانتها مثل «نباتاء الحبشه».
- الواحات كانت تابعة للمملكة المصرية في الظاهر ولكن في حقيقة الأمر كانت تمثل مملكة مستقلة عنها.

- الشعب نفسه وحياته الاجتماعية سوف تملأ على الحكام الجدد من الفرس الذين أتوا بعد «قمبيز وخصوصا دارا السياسة التي لابد أن يحكموا بها بعد الكره الشديد الذي كان من المصريين للملك قمبيز.

مصر في الفصل الثاني

عهد «دارا» الأول حتى نهاية الحكم الفارسي (٥٢١-٤٨٦ ق م)

أولا : تطور الأحداث في الامبراطورية الفارسية بعد «قمبيز».

- بعد وفاة قمبيز، تغيرت الأوضاع السياسية في فارس ومصر.
- قمبيز كان له أخ يدعى بارديا، وقام بقتله وأخفى الخبر عن البلاد.
- بعد ذلك، اتجه قمبيز إلى مصر، وأصبحت البلاد في حالة فتن وحيرة.
- لم يكن هناك أي رجل فارسي أو ميدي أو أي رجل من عائلة قمبيز يستطيع أن يأخذ الإمبراطورية من جوماتا الماجوس.
- دارا الأول صلى إلى أورماندا، وساعده أورماندا مع رجاله الأوفياء ليأخذ الإمبراطورية من جوماتا.
- دارا الأول استطاع أن يسيطر على الفتن وأعاد الأمن والأطمئنان للإمبراطورية.
- أعاد بناء المعابد التي دمرها الماجوسي وأعاد الأناشيد المقدسة والهبات الدينية إلى الإمبراطورية.
- دارا الأول حمل الألقاب الفارسية الظاهرة في كل نصوصه، وهذا يشير إلى أن الفرس كانوا يهدفون إلى السيطرة على أغلب البلاد إن لم تكن كلها.
- تم اختيار دارا الأول للعرش عن طريق القرعة، حيث اتفق الأمراء على أن الأول الذي يسهل جواده عند طلوع الشمس سيكون الملك.
- تمكن دارا الأول من السيطرة على الفتن والثورات والحرب الأهلية التي اشتعلت، وأنقذ الإمبراطورية الفارسية من الانهيار.
- كانت بابل وأشور ومصر وفارس من بين أوائل البلاد التي ثارت ضد فارس، ولكن دارا الأول استطاع أن يسيطر على هذه الثورات.
- نسب دارا الأول نصره إلى اله والله أجداده أورماندا.

- بعد إخماد الثورات، كانت إدارة الإمبراطورية السليمة هدف دارا الأول، لذا قلل من سلطات الحكام وإيراداتهم، وأدخل نظام العملة الذهبية للإمبراطورية، وحسن الاتصالات بين الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية.

- يوجد رأي يقول أن دارا استولى على العرش بالفعل من سمردس الأصلي، الذي كان في الواقع أخاً لقمبيز، ولكن دارا اختلق قصة أنه ليس الحقيقي وأنه مجرد خائن لكي يستطيع الاستيلاء على العرش.

• أثر تولي «داراء الأول عرش الامبراطورية :

- تولي دارا الأول العرش في الفترة من ٥٢١-٤٨٦ ق.م.
- وهذا التاريخ مؤكد بواسطة الوثائق الآرامية المكتوبة على أوراق البردي التي تم العثور عليها في مصر.
- هذه الوثائق تحتوي على تاريخ مزدوج لحكم دارا الأول.
- بالإضافة إلى ذلك، هناك تاريخ منقوش في وادي الحمامات بالنقوش الخاصة بالموظف اتواحي.
- الوثائق الآرامية تعتبر الحد القاطع لتأكيد هذا التاريخ.
- الوثائق تحتوي على تاريخين، ومن المرجح أن أحدهما تاريخ بابلي والآخر تاريخ مصري.
- هذه الوثائق ذات أهمية كبيرة لأنها توفر التسلسل التاريخي لتولي دارا الأول للعرش.

• الوضع في مصر - دارا يعاقب الوالي «أرياندس» :

- في ذلك الوقت كان ارياندس ما زال الحاكم الفارسي في مصر واتخذ لنفسه أوضاعاً منها:

• أولاً :

- دارا الأول قام بتقليد سك عملة من الفضة الخالصة في مصر، ولكن في الواقع لم توجد أي عملة من هذا الشكل.
- كان المصريين تحت الحكم الأخميني يعيشون حياتهم ويديرون أعمالهم بواسطة نظام المقايضة.
- الوالي ارياندس خلط أو خفض من قيمة الخلطة الملكية التي استخدمت في سك العملة التي عليها صورة الملك داراء الأول، وهذا السلوك يعتبر خيانة عظيمة.
- ارياندس تم إعدامه بين ٥١١-٤٩٢ ق.م.
- بعض الولاة في البلاد البعيدة على الإمبراطورية حاولوا الانفراد بالحكم في غفلة من الملك الكبير أو في حالات الانهيار التي كانت تحدث داخل الإمبراطورية.
- ارياندس اخطأ خطأ جسيماً في محاولته الانفراد بحكم مصر، والعقاب الذي ناله يوضح مدى صلابه الملك داراء الأول في عقابه.

• ثانياً :

- الخطأ الثاني لاريانوس كان في مساعدته لفرتيمه، ملكة قرنية، التي ذهبت إلى سلامس أو قبرص لطلب المعونة قبل أن تلجأ إلى مصر.
- أعطى حاكم سلامس فرتيمه نول ذهبي وبرة كهديّة لها.
- ولد فرتيمه، اركسيلاس، استطاع أن يجمع جيشاً ويرجع به إلى قرنية ويستعيد حكمه لفترة قصيرة، ولكنه قتل بعد ذلك في برقه.
- فرتيمه هربت إلى مصر عندما علمت بمقتل ولدها، وطلبت من اريانوس أن يأخذ لها بالثأر.
- اريانوس أمد فرتيمه بقوات بحرية وبرية وحاصر الجيش برقه بعد طلبهم من فرتيمه تسليم قتلة اركسيلاس.
- القائد أحمس، الذي كان يقود القوات البرية، استخدم الحيلة لإنهاء الحصار.
- اريانوس أعطى لنفسه مطلق الحرية لبدء حرب ومساعدة أفراد بالجيش دون الرجوع للملك الفارسي، وهذا كان خطأ فادحاً.
- هول يرى أن اريانوس قد قام بثورة ضد دارا الأول وهذا هو سبب قتله.
- من نصوص دارا الأول نعلم أنه قامت بالفعل ثورات ضده في أول عهده وبالفعل استطاع أن يخمدتها.

• ثالثاً :

- الخطأ الثالث لاريانوس كان في عدم تقديره لذكاء دارا الأول وإدارته المنظمة.
- اريانوس ربما شعر أنه إذا انتصر في حملته السابقة، سيكون الملك الفارسي راضياً وسيرضى رغبة الفرس في التوسع.
- اريانوس ربما أصدر عملة فضية تنافس عملة دارا الأول الذهبية بسبب بعد مصر عن الإمبراطورية الفارسية وعدم العناية والرقابة الدقيقة على الولاة الفرس.
- تواردت الأخبار عن وفاة اريانوس، وتنفس المصريون الصعداء لأن حكمه كان تجربة مريرة بالنسبة لهم.
- فرتيمه، عند عودتها من ليبيا إلى مصر بعد الانتقام من أهل برقة، مرضت بمرض مميت.
- اريانوس ربما استغل الثورات التي قامت في أجزاء متفرقة في آسيا لكي يوقف أي مدفوعات للبيت الإمبراطوري.
- من المحتمل أن هذا الوالي ثار ضد دارا أثناء انقلاب وهياج الإمبراطورية، مما جعل دارا الأول يعجل بعقابه.
- سياسة دارا الأول الداخلية في مصر:

- دارا الأول استطاع أن يجذب قلوب المصريين إليه من خلال أعماله وسلوكه، وذلك بفضل احترامه لآلهة البلاد واهتمامه بالمعابد.
- نسب نفسه إلى الآلهة المصرية وصور معها مثل الملوك المصريين.
- قسم الإمبراطورية إلى عشرين مقاطعة، وكانت مصر السادسة بينها.
- فرض على مصر ضريبة قدرها سبعمائة تالنت، بالإضافة إلى دخل الصيد من بحرية مورييس، وكانت مصر ملتزمة بتوفير القمح اللازم للجنود الفارسيين في مصر.
- هدف دارا الأول في مصر كان جمع أكبر قدر من الجزية وتوفير كل ما يلزم جيشه وإمبراطوريته.
- كان دارا الأول يدرك أن مصر لن تستقر إلا في ظل قوانينها الخاصة، لذا ألغى تنظيمات سلفه قميبيز ودعا للعودة إلى ما كانت عليه الأمور في ظل التشريع الصاوي.
- أمر دارا الأول واليه باختيار لجنة من حكماء البلاد العسكريين والكهنة والكتبة لجمع التشريعات المصرية المعمول بها حتى العام الرابع والأربعين من حكم امازييس وإعادة تدوينها بكل من الكتاتين المصرية والمسمارية.
- دارا الأول أمر الكتبة بصياغة القوانين المصرية ونسخها على أوراق البردي حتى عام ٥٠٣ ق.م.
- لم يجد الكتبة كتاب قانون أو وثائق يستطيعون أن يكتبوا أو ينقلوا منها مثل نسخة قوانين محمورابي.
- جمع دارا الأول القوانين المصرية فقط ولم يضيف شيئاً فيها.
- يوجد جزء من هذه القوانين يختص بالأحوال الشخصية.
- أمر دارا الأول بتجميع هذه القوانين في مصر في السنة الرابعة من حكمه.
- بفضل هذه القوانين، ألغيت قوانين قميبيز السيئة بالنسبة للمعابد والآلهة.
- كانت هناك علاقة جيدة بين دارا الأول والكهنة المصريين.
- قال ديودور أن الكهنة المصريين احترمو دارا الأول وأعطوه لقب إله في حياته.
- دارا الأول سجل في نصوصه أنه فرض ضرائب باهظة على مصر.
- هذه الضرائب كانت تشمل 700 تالنت ترسل إلى فارس، دخل بحيرة مورييس من السمك، وتكاليف الجيش الفارسي الموجود في مصر.
- استفاد دارا الأول من مصر على قدر استطاعته، ولم يمنعه الاندماج مع البلد التي فتحها واحترام عاداتها من الاستفادة منها.

- اتبع دارا الأول أسلوب الإصلاح والتعمير بعد فترة حكم قمبيز، لجذب الناس إليه وابعادهم عن الثورة والمشاعبات.
- كان يريد أن يمحي آثار حكم قمبيز، ويحقق أماله وأمال الفرس في أن واحد ولكن بطريقة حكيمة.
- كان دارا الأول من أشد المخلصين العبادة أورماندا، الذي نسب له في كل نصوصه انتصاراته.
- وصف دارا الأول في أحد نصوصه بعدة صفات، منها رئيس الآلهة هو أورماندا الذي خلق الجنة والأرض وخلق الإنسان ومنح الإنسان الحظوظ المختلفة والذي خلق دارا الملك على الملوك الكثيرين.
- دارا الأول أباح لكل الآلهة الوطنية أن تكون موجودة داخل الإمبراطورية.
- كان يريد أن يمحي من ذاكرة المصريين ما فعله قمبيز من تدنيس وتحطيم آديانتهم.
- عندما وجد دارا الأول عاجلاً بالمواصفات المطلوبة، انتشرت سمعته في البلاد كملك متدين.
- بعد بناء معبد بتاح، اعتقد دارا الأول أنه له الحق في أن يقيم لنفسه تمثالا في مدخل المعبد، ولكن الكهنة رفضوا هذا الطلب.
- دارا الأول أظهر احترامه للكهنة ولم يظهر أي غضب من حديثهم.
- كان يستعمل الحكمة في كل تصرفاته وأعماله وكان ينمي النواحي التجارية والزراعية.
- كان يحترم الكهنة وكان يريد أن يعرف المزيد من الديانة المصرية.
- كان يدرك أن خطته الذكية في حكم مصر سوف تؤخر إلى حد ما قيام الثورات من قبل المصريين.
- كان يريد مساعدة الكهنة وبعض رجال البلاد لكي تكون البلاد مستقرة سياسيا.
- كان يتدخل في عملية اختيار الكهنة.

ثانيا : اصلاحات دارا الأول في مصر

- مدرسة الطب في دور الحياة :
- وجاحور سنت ذكر في المتن على ظهر تمثاله أن مداراء الأول أمره بالعودة إلى مصر لإصلاح مدرسة الطب.
- هذه المدرسة كانت تشبه الجامعة وكانت مخصصة لمعبد نيت الكبير.
- هذا المعبد هو نفس المعبد الذي تعرض للضرب عند دخول قمبيز لسايس.
- كان للأطباء مركزين: كاهن وطبيب.
- من نص تمثال وجاحور سنت، نعلم أن الملك دارا هو الذي أصدر أمراً بإعادة وجاحور سنت إلى مصر في بعثة رسمية لإصلاح مدرسة الطب السابقة.

• معبد الواحه الخارجه :

- دارا الأول بنى معبدًا للإله آمون في منطقة الواحه الخارجة، وهذا المعبد يعتبر أكبر دليل على ميله للحضارة والديانة المصرية.
- المهندس المصري مختوم - اب رع هو من أقام هذا المعبد.
- منطقة الواحه الخارجة كانت تجذب نظر الملك الفارسي لأنها كانت تشبه طبيعة الأجزاء الشرقية من مملكته.
- دارا الأول قام بإدخال طريقة الري الفارسية بوسائل تحت الأرض، وتم تنفيذ هذه الطريقة بواسطة مهندسين فارسيين.
- اختار دارا الأول منطقة مغمورة لتصبح فيما بعد ذات شهرة واسعة.
- يطلق على المكان الموجود به معبد آمون اسم معبد حبس Hibis، وقد اشتق هذا الاسم من iebt الاسم المصري من مدينة هبت.
- المبنى الرئيسي للمعبد طوله 44 مترًا وعرضه 11 مترًا ويتجه ناحية الشرق.
- أمام المعبد قناء عرضه تسعة أمتار، وطول غير محدود وأمامه ثلاث بيلونات تقع على مسافات 34، 96، 117 مترًا.
- الغرفتان الشرقيتان مغطيتان ومزيتتان بنقوش هيروغليفية.
- في الجنوب الغربي للغرفة الثانية ترنيمه منقوشة بالهيروغليفية من 45 سطرًا موجهة إلى الإله آمون رع.
- الأنشودة تحتوي على تمجيد للإله "أمون"، الذي يعتبر الإله الأوحد والذي يعتبر كل الآلهة الأخرى أشكالًا له.
- يقال أن الإله مخلوق من ذاته، وأن عظامه من الفضة وجلده من الذهب وأن أطرافه من الزمرد.
- الأنشودة مأخوذة بشكل أساسي من كتاب الموتى الذي يعود تاريخه إلى الأسرة الثامنة عشر.
- دارا الأول بنى معبدًا تكريمًا للإله الشمس المصري آمون رع.
- النقوش الهيروغليفية في المعبد تقول أن المعبد أنشئ من أجل آمون رع، والذي بنى هذا المعبد بالتقريب هو دارا الأول.
- يوجد داخل المعبد كتابة تقول أن باني هذا المعبد هو الملك Sesostrus - Settura.
- المعبد يحتوي على نقوش تمثل دارا مع الهة أخرى مثل الإلهة "نيت".
- هذا المعبد يعتبر أكبر دليل على تأثير دارا الأول بالديانة المصرية واحترامه لها والعقائد المصرية.

- من أهم الأشياء التي ظهرت من خلال نقوش معبد الواحة الخارجة هو الدمج إلى حد ما بين الألقاب الفارسية والألقاب المصرية.

• قناة دارا الأول:

- الملك داراء الأول أكمل القناة التي تصل البحر الأحمر بالنيل، والتي بدأها الملك نيكاو الأول.
- عبر هذه القناة، وصلت العديد من أنواع التجارة المختلفة إلى البلاد، بما في ذلك البخور والعطور المختلفة والتوابل والأحجار الكريمة.
- القناة ساعدت في نقل الماس من فارس إلى مصر ومن ثم إلى جميع أجزاء البحر الأبيض المتوسط.
- داراء الأول أقام عدة لوحات لتخليد هذا العمل، بما في ذلك لوحة شالوفة ولوحة تل المسخوطة.
- القناة كانت تبدأ من بوباسطه إلى وادي العميلات، وكانت تترك في الشرق بحيرة التمساح وتعبّر البحيرات وتصل إلى خليج السويس بجانب بلدة Kaubli.
- القناة كانت تسهل الوصول إلى البحر الأحمر في أربعة أيام.
- داراء الأول لم يكن البادئ الأول في حفر هذه القناة، بل جدد وأكمل قناة كانت موجودة من قبل والتي بدأها نيكاو.
- بعد حفر القناة، كان هناك أسطول مكون من 24 أو 32 سفينة محملة بالجزية من مصر إلى فارس.
- من النقوش على لوحات دارا التي أقيمت على القناة، نعرف أسماء 24 بلدًا تابعًا للإمبراطورية الفارسية.

• لوحة تل المسخوطة:

- اللوحة مستديرة من الأعلى ومصنوعة من الجرانيت الوردي ومحفوفة في المتحف المصري (TE 48855).
- تم العثور على اللوحة مكسرة إلى ثمان قطع، وتم تركيب سبعة منها.
- تم العثور على اللوحة في مكان يبعد كيلومترًا واحدًا جنوب تل المسخوطة وعلى بعد 350 مترًا من القناة القديمة.
- تم نقل اللوحة إلى المتحف المصري حوالي عام 1907 م.
- تتألف نقوش اللوحة من صفين والنص الذي على اليسار في حالة جيدة.
- الصف الثالث يحتوي على حوالي اثنين وعشرين سطرًا ومعظمها محفوظ.
- النقوش تشمل عبارات مثل "إني أعطيك كل الحياة وكل السلطان وكل الصحة" و"إني أمنحك كل القربان مثل التي يتسلمها رع".

- النقوش تشمل أيضًا عبارات مثل “دارا الذي وضعته نيت سيدة سايس” و”أنه (أي الملك) قوي وأعداؤه في كل الأراضي ملك الوجه القبلي والوجه البحري سيد الأرضين دارا”.
- النقوش تشمل أيضًا عبارات مثل “أنه ابنها أي ابن نيت الشجاع” و”الذي يمد الحدود مع جزياتهم معده بمثابة ضريبة له عاقل”.
- النقوش تشمل أيضًا عبارات مثل “أمر القائد عمل” و”بذهاب” و”من مضر”.
- النقوش تشمل أيضًا عبارات مثل “اعمل” و”السفن” و”السرور”.
- **لوحة «كبريت» أو لوحة «شالونه»:**
- اللوحة محفوظة الآن في متحف الإسماعيلية.
- اللوحة مصنوعة من الجرانيت الوردي والجزء العلوي منها مستدير.
- تم العثور على اللوحة بالقرب من البحيرة المرة الصغيرة على تل من الأرض على بعد ثلاثة كيلومترات جنوب كبريت، والتي تقع غرب الترعة التي تروي المحطة بالماء العذب.
- اللوحة منقوشة من الوجهين، حيث خصص وجه واحد للنص الهيروغليفي والوجه الآخر للترجمة باللغات المكتوبة بالخط المسماري، وهي الفارسية القديمة والميلامية والبابلية.
- **لوحة السويس ونصها:**
- اللوحة كانت مقامة على مسافة ستة كيلومترات شمال السويس.
- تم العثور على قطعة من اللوحة المستديرة من الجرانيت الوردي، خاصة بالجزء الأيسر من هذا الأثر.
- تم إقامة اللوحة بالقرب من معسكر حرس الكبرى على تلة صغيرة من الأرض على مسافة 450 مترًا غرب القناة القديمة.
- اللوحة كتبت بالفارسية والميديه والأشورية والمصرية.
- النص على اللوحة يقول: “دارا الملك العظيم ملك الملوك، ملك هذه الأرض العريضة ابن هيستابس الأخميني، الآله أورماندا أله عظيم خلق الجنة والأرض والرجل، والذي أعطى مبدأ الخير للرجل والذي جعل داراء ملك، ومنح الملك داراء هذه المملكة الكبيرة الغنية بالحياد والرجال”.
- الملك دارا يقول: “أنا فارسي بمساعدة فارس غزوت مصر أمرت أن تحفر هذه القناة من نهر اسمه النيل الذي يسير في مصر إلى البحر الذي يوصل إلى فارس وبعد ذلك حفرت في المكان الذي أمرت به ولكن بعد ذلك قلت اذهبوا ودمروا نصف القناة من مدينة بيروا إلى البحر لأن ذلك هي إرادتي”.
- أكثر النقش تدمر، ولكن الفارسي هو الذي ظل سليمًا.

• ألقاب الملك دارا الأول مع واقع الآثار المصرية والفارسية :

- الألقاب تعزز الشخصية التي تحملها، مما يمنحها بريقاً وقوة وقدسية.
- الألقاب المصرية تعزز قوة وقدسية حاملها، بينما الألقاب الفارسية توضح شخصية الملوك وأهدافهم التوسعية.
- الملك دارا الأول اعتمد الألقاب المصرية لكسب الشرعية والقدسية المصرية، ولكنه حاول دمج هذه الألقاب مع الألقاب الفارسية التي تسعى إلى السيطرة والتوسع.
- الألقاب المصرية لدارا الأول تظهر بشكل خاص في نصوصه على معبد الواحة الخارجة.
- الألقاب المصرية الممزوجة بالألقاب الفارسية تظهر في نصوص لوحات القناة، مثل الألقاب الموجودة في نص لوحة كل المسخوطة.

• ومن لوحة السويس ترى هذه الألقاب في هذا النقش:

- تعكس الألقاب التي اعتمدها الملك دارا الأول، مثل "الملك العظيم" و"ملك الملوك" و"ملك الأراضي التي تتكلم بلغات كثيرة"، الرغبة في السيطرة والتوسع.
- هذه الألقاب توضح الأهداف الأساسية للملوك الفرس، وهي تسعى إلى السيطرة على الأرض بأكملها، من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب.
- هذه الألقاب تعكس أيضاً الرغبة في السيادة على جميع البلاد الأجنبية والبلاد القريبة والبعيدة.
- إنها تعبر عن شخصية استعمارية وتوسعية.

• القاب دارا على الآثار الفارسية :

- الألقاب تعزز الشخصية التي تحملها، مما يمنحها بريقاً وقوة وقدسية.
- الألقاب المصرية تعزز قوة وقدسية حاملها، بينما الألقاب الفارسية توضح شخصية الملوك وأهدافهم التوسعية.
- الملك دارا الأول اعتمد الألقاب المصرية لكسب الشرعية والقدسية المصرية، ولكنه حاول دمج هذه الألقاب مع الألقاب الفارسية التي تسعى إلى السيطرة والتوسع.
- الألقاب المصرية لدارا الأول تظهر بشكل خاص في نصوصه على معبد الواحة الخارجة.
- الألقاب المصرية الممزوجة بالألقاب الفارسية تظهر في نصوص لوحات القناة، مثل الألقاب الموجودة في نص لوحة كل المسخوطة.
- تعكس الألقاب التي اعتمدها الملك دارا الأول، مثل "الملك العظيم" و"ملك الملوك" و"ملك فارس" و"ملك الولايات"، الرغبة في السيطرة والتوسع. هذه الألقاب توضح الأهداف الأساسية للملوك الفرس، وهي تسعى

إلى السيطرة على الأرض بأكملها، من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب. هذه الألقاب تعبر عن شخصية استعمارية وتوسعية.

• الحياة الاجتماعية في مصر خلال العهد الفارسي الأول: الموظفون الفرس وتأثرهم بالحياة المصرية:

- بسبب الفترة الطويلة للاحتلال الفارسي لمصر، تأثرت طبقة من الفارسيين بالمصريين وعاداتهم وديانتهم.
- رجل يدعى أحمس، الذي كان قائدًا في الجيش الفارسي، أظهر احترامه للآلهة المصرية.
- أحمس دعا الأجانب لاحترام الآلهة المصرية مثله ودعا حكام البلاد الأجنبية إلى منف لتقديم الهبات إلى العجل أبيس.
- عند دفن العجل "أبيس" في السنة 488 ق.م، أحضر أحمس الإله إلى فناء التحنيط.
- تم العثور على لوحة لأحمس مصنوعة من الحجر الجيري في حفائر "سريت في سرايوم" "منف" وهي الآن في متحف اللوفر.
- اللوحة ترجع إلى حكم الملك دارا الأول في السنة الرابعة أو الرابعة والثلاثين.
- الجزء الأعلى المستدير من اللوحة يحتوي على قرص الشمس بجناحين ومائدة قربان مكتوبة على جانبيها بألف من الثيران وألف من الطيور وألف من الخبز وألف من الجمعة.
- على يسار هذا الجزء الأعلى، يظهر العجل "أبيس" وبين قرنيه صل، وعلى الجانب الأيمن، يظهر القائد أحمس وهو يقف مرتديًا قميصًا.

• وفي الصف الثاني: تسعة أسطر جاء فيها:

- "أحمس"، رئيس الأجناد وابن "بايون حور"، كان مقربًا من الإله "أبيس - أوزير".
- "أحمس" قاد الجنود والعساكر المختارة لجعل الإله في مثواه في الجبانة.
- "أحمس" أمضى الليالي ساهرًا دون نوم، يبحث عن كيفية عمل الأشياء المفيدة للإله.
- "أحمس" أرسل الأجانب نحو الجنوب والشمال، حاملين هداياهم نحو قاعة التحنيط.
- اللوحة التي تحمل اسم "أحمس" تثبت بقوة في الجبانة حتى يذكر اسمه إلى الأبد.
- "أحمس" أحضر الإله إلى فناء التحنيط وذهب بعد ذلك في صحبة رماة الرمح وجنود مختارة إلى المدفن المخصص في مدينة الموتى.
- "أحمس" أنزل الاحترام في قلب الشعب والأجانب الذين كانوا في مصر.
- "أحمس" أرسل الرسل الحكام مدن مصر العليا والسفلى، الذين حضروا الهدايا إلى فناء التحنيط.

• اللوحة السابقة توضح أنه وجد غير الملك "دارا" من تأثر بالديانة المصرية وقدر هذه الديانة واحترمها بل حاول نشرها بين شعبه وجنوده.

- كان يوجد الكثير من الموظفين في مصر قبل "أحمس" الذي أحضر "اتواحي ابن اتارمس".
- "اتواحي" عاش في عهد "قمبيزه" و "داراء الأول" و "أكسر كسيس".
- "اتواحي"، في نقوشه الأولى، لا توضح لنا غير اسمه والتاريخ ووظيفته مكتوبة باللغة الآرامية.
- في السنة العاشرة من حكم "ارتاكسر كسيس"، "زود" "اتواحي" نقوشه بصورة الإله "مين".
- بعد ذلك، نجد من نصوص أخيه الصغير "داريواتاء" أنها تحمل دائما صورة الإله.
- "اتواحي" أخذ الطريقة المصرية وخصوصا في صورة الإله المصققة باسمه، وأخذ أيضا اسم شهره له مصري وهو يبتعد وهو وهو يتعبد للإله "مين" و "حورس" و "ايرزيس" و "أمون" ويتقرب لهم.
- لـ "اتواحي" وأخيه نشاط معماري يتأكدته نقوش وادي الحمامات.

• الموظفون المصريون في عهد دارا الأول:

- دارا الأول استعان بالمصريين في إدارة البلاد، ومنهم "خنوم اب رع"، الذي كان رئيس الأعمال الأكبر.
- نقوش وادي الحمامات تؤكد أن عملية إخراج الأحجار من المحاجر كانت تحت إشراف "خنوم اب رع".
- "خنوم اب رع" هو ابن "أحمس سانيت"، الذي كان يشغل منصب رئيس الأشغال في عهد "أمازيس".
- في السنة السادسة والعشرين من عهد دارا الأول، كان "خنوم اب رع" مدير الأعمال لمصر العليا والسفلى.
- ظهر "خنوم اب رع" مع أبيه في نقوش وادي الحمامات في السنة 44 من عهد "أمازيس".
- بعد ثلاثين عامًا وفي عهد دارا الأول، تم العثور على نقوش لـ "خنوم اب رع" بمفرده في وادي الحمامات.
- "خنوم اب رع" كان يذهب لاستعمال المحاجر وإخراج الأحجار.
- "خنوم اب رع" كان مهندسًا مصريًا بارعًا خادماً الملك دارا الأول وكان مهندسًا وبانيًا لأهم أثر له وهو معبد واحة الخارجة.

• نسب المهندس "خنوم اب رع" يرجع إلى عهد الأسرة الثالثة، وجده الأكبر هو "إمحوتب"، مهندس شمال وجنوب مصر تحت حكم الملك "زوسر" في الأسرة الثالثة.

- في السنة الثلاثين من حكم دارا الأول، كان "خنوم اب رع" مهندس مصر العليا.
- من شخصية "خنوم اب رع" نعرف أن دارا الأول كما أعجب ويهر بالديانة المصرية أعجب أيضا بمهارة المصريين في التخطيط والبناء والدليل على ذلك أن مصمم معبده في واحة الخارجة رجل مصرى.

• نهاية حكم دارا الأول وبدء الثورات:

- دارا الأول استعان بالمصريين في إدارة البلاد، ومنهم "خنوم اب رع"، الذي كان رئيس الأعمال الأكبر.
- نقوش وادي الحمامات تؤكد أن عملية إخراج الأحجار من المحاجر كانت تحت إشراف "خنوم اب رع".
- "خنوم اب رع" هو ابن "أحمس سانيت"، الذي كان يشغل منصب رئيس الأشغال في عهد "أمازيس".
- في السنة السادسة والعشرين من عهد دارا الأول، كان "خنوم اب رع" مدير الأعمال لمصر العليا والسفلى.
- ظهر "خنوم اب رع" مع أبيه في نقوش وادي الحمامات في السنة 44 من عهد "أمازيس".
- بعد ثلاثين عامًا وفي عهد دارا الأول، تم العثور على نقوش لـ "خنوم اب رع" بمفرده في وادي الحمامات.
- "خنوم اب رع" كان يذهب لاستعمال المحاجر وإخراج الأحجار.
- "خنوم اب رع" كان مهندسًا مصريًا بارعًا خادماً الملك دارا الأول وكان مهندسًا وبانيًا لأهم أثر له وهو معبد واحة الخارجة.
- نسب المهندس "خنوم اب رع" يرجع إلى عهد الأسرة الثالثة، وجده الأكبر هو "إمحوتب"، مهندس شمال وجنوب مصر تحت حكم الملك "زوسر" في الأسرة الثالثة.
- في السنة الثلاثين من حكم دارا الأول، كان "خنوم اب رع" مهندس مصر العليا.
- من شخصية "خنوم اب رع" نعرف أن دارا الأول كما أعجب ويهر بالديانة المصرية أعجب أيضا بمهارة المصريين في التخطيط والبناء والدليل على ذلك أن مصمم معبده في واحة الخارجة رجل مصرى.
- **الثورة الثانية ضد الفرس :**
- في هذه الفترة، بدأت السيطرة الفارسية تهتز داخل وخارج الإمبراطورية، وكانت في حالة ثورة.
- ثارت مصر أيضا في عهد "ارتاكسر كسيس" الذي تولى بعد "أكسر كسيس" في السنة 460 ق.م.
- تزعم هذه الثورة أمير من الدلتا يدعى "دارتن حرارو بن بسماتيك" أو "ايناروس" كما أطلق عليه الإغريق.
- قسم ايناروس محاربة الفرس على مرحلتين:
- في الأولى، كان يركز مقاومته في مربوط، بعيدا بعض الشيء عن حاميات الفرس، ونادى على الشعب المصري أن يقف أمام الطفيان.
- في المرحلة الثانية، كانت سياسته في محاربة الفرس تقوم على المخالفات والمساعدات الخارجية، حيث حالف أثينا.
- أعلن نفسه الفرعون الأصلي وأنه ابن رع ونائبه على الأرض.
- تغلب على جزء من الجيش الفارسي وأجبر بقية الجيش على التراجع إلى منف.
- طرد جبة الضرائب الفارسيين وكون جيشا من أهل البلد الأصليين وزوده بالمرتزقة الأجانب.

- طلب المساعدة من أسطول أثينا الذي كان عند قبرص ، فأمدوه بأسطول بلغ ما بين مائتي أو ثلاثمائة سفينة من قوات الثلاث طبقات.
- أيدت قرينة هذه الثورة واندفع ارسيليس الرابع أمير صيدا وتحالف مع ايناروس.
- نجح ايناروس في استرجاع أغلب حصون "منف" من أيدي الفرس.
- **الفرس واخماد الثورة :**
- جند الملك الفارسي جانباً كبيراً من امكانيات دولته لخنق الثورة ووجه لهذا الغرض جيشاً ضخماً بلغ ثلاثمائة ألف مقاتل.
- أغرى اسبارطة عدوة اثينا بمقادير كبيرة من الفضة لكي تشغل أثينا بالحرب وتصرفها عن مساعدة المصريين.
- أراد ارتاكسركسيس الأول أن يتولى قيادة هذه المعركة ولكن بالاتفاق وافق أن يولى أخاه «اخمينس» قيادة المعركة ضد المصريين وحلفائهم.
- عند الوصول إلى أبواب مصر عسكر القائد الفارسي بالقرب من «بلوزيوم» وحاول أن يفعل شيئاً لينقذ الموقف فأبحر من منف ليقف ضد قوات «ايناروس».
- عند «بابر ميس» في شمال الدلتا لم ينتصر أحد من الجانبين ولم يستطع أحد منهما أن يقول أنه انتصر لأن اخمينس انسحب إلى «منف» و ايناروس استغاث بأثينا التي كانت ترغب في أن تضع أساس محطة على الموانئ المصرية ولذا كانت على اتم الاستعداد لتشارك في النزاع القائم بين مصر وفارس.
- أرسلت اثيناء أسطولاً مكوناً من مائتي سفينة أثينية ، وبالفعل أبحر الأسطول إلى «منف» ونزلت سرية على الأرض فعلاً.
- كانت المعركة رهيبة لعب الإغريق فيها دوراً هاماً أمام الفرس لأنهم في أول الأمر كانوا أكثر عدداً وكانت لهم الغلبة لاستخدامهم كل قوتهم فأجبروا الفرس على الانسحاب وكبدوهم خسائر كبيرة إذ لقي حوالي مائتي ألف رجل مصرعهم وقتل أخمينس وأرسلت جثته إلى الملك الفارسي.
- فوجد الفرس أنفسهم في موقف حرج لأنهم فقدوا الكثير من جيشهم ومن أسطولهم الذي أسر منه عشرون سفينة بالبحارة وهلك منه ثلاثون سفينة أخرى وقعت البلد تحت السيطرة المصرية والأثينية.
- فعلى الفور أرسلت قوة تعزيز فارسية تحت قيادة ميغا بيزوس Megabysoas وكانت نذير شؤم بالنسبة اليونانيون لأن الفرس أصبحوا بذلك أكثر عدداً وتفوقوا عليهم.
- فقرر القائد سالاثيني أن ينسحب إلى جزيرة Prosopitis وهي جزيرة تبعد عشرين ميلاً شمال منف ودافع القائد الأثيني عن نفسه لمدة ثمانية عشر شهراً إلى أن أحرق القائد الفارسي ميغابيزوس «سفن اليونانيون وفك

- حصار الجزيرة عن طريق حيلة تنصب على هذه الجزيرة التي تقع غرب «سايس» ويحوطها فرعان من النيل ففكر في عملية تجفيف المياه التي تربط بين فرعى الدلتا فترسو المراكب على الطمي فاستطاع الجيش الفارسي أن يصل إليها بسهولة واخترق وسائل دفاعهم مما جعل البعض من الأثينيين يلوذ بالفرار إلى برقة.
- وزيادة في خسائر أثينا دمر لها أسطولاً في Mendesian وبذلك لم تخسر أثينا أسطولها فقط بل أملها في أن تسيطر على مصر.
- وقع «ايناروس» في يد الفرس واصطحبه ميغابيزوس Megabysoas وعدد من الجنود الإغريق عند عودته وحصل لهم على العفو.
- بعد خمس سنوات قامت الملكة الشريرة اميسترس Amestris بصلب «أيناروس»، وقطعت رؤوس ٥٠ أغريقيا.
- أعطى حكم مصر إلى والى اسمه «سرسمة» Sarsamas.
- ظهر شخص يدعى اميرتيوس أمون حر وهو تابع لايناروس الذي قتل على يد الفرس، وثار أمون مر على الفرس واستغاث بأثينا.
- وعدت أثينا بإرسال ستين سفينة ولكن مشاغلها الخاصة جعلتها تسترجع أسطولها قبل أن يصل إلى الشواطئ المصرية.
- عقدت أثينا مع الفرس معاهدة كالياس عام ٤٤٩-٤٤٨ ق.م وتناست حليفتهما مصر.
- حاول الفرس استعمال سياسة المسالمة لشعورهم بصلاية المصريين وكراهيتهم الشديدة لهم فقاموا بتعيين ابني زعيمى الثورة في منصب والديهما بالدلتا.
- حاول أحد ابني زعيمى الثورة وهو «بسماتيك» أو أمون حر الثاني استئناف النضال وفاوض الأثينيين بعد صلحهم المؤقت مع اسبارطة عام ٤٤٥ ق.م على أن يمدهم بها بين ثلاثين أو أربعين ألف مكيال من الغلال في مقابل نجدة عسكرية.
- يتضح أن مساعدات الإغريق كانت تشتري بالمال وتعنى ضخامة كمية الغلال التي عرضها سعة الأراضي التي سيطر عليها، ويبدو أن الغلال وصلت أثينا ولكن النجدة لم تصل إلى مصر.
- تولى داراء الثاني العرش بعد وفاة ارتاكسرسيس حوالي عام ٤٢٤ ق.م الذي تبعه ابنه اكسرسيس الثاني الذي قتل بعد حكم إثني عشر شهرا.
- أخوه سوجد يانس Sogdisanus أصبح ملكا واغتيل هو الآخر بعد فترة حكم سبعة أشهر حيث قتله أخوه داخوس الذي اعتلى عرش فارس تحت اسم «دارا» الثاني (٤٢٤-٤٠٤) ق.م.

- بعد ذلك سمي «نوتس Nothus» لأنه أحد السبعة عشر الذين اشتركوا في تخليص البلاد الفارسية من «سمردس وابن غير شرعي للملك ارتاكسر كسيس الأول.
- ندج من بريساتس Paryastis ابنه اكسر كسيس الأول ومن أهم مظاهر ارتقائه للعرش هي المعارك والموت والقتل المفاجئ ومن صفات عهدة الثورات الداخلية.
- لم يستطع صد ثورة المصريين التي هبت تحت قيادة «اميرتيوس».
- حكم «داراء الثاني تسعة عشرة عاما ثم تبعه على العرش ارتاكسر كسيس، الثاني.
- قام «داراء الثاني بتسجيل اسمه على معبد دارا الأول في الواحة الخارجة.
- كان عهده بالنسبة لمصر عهداً سيئاً لأنه كان متعصباً لعبادة النار وكان مصمماً على فرض هذه العقيدة على كل الإمبراطورية لكن مصر لم تستجب بالطبع لهذا الأمر.
- توفي «داراء الثاني في سنة ٤٠٤ ق.م وتولى من بعده «ارتاكسر كسيس الثاني الذي في عهده كانت الامبراطورية الفارسية في أوج ثورتها.
- في وسط هذه الظروف نجحت مصر في أن تعيد مرة أخرى استقلالها تحت قيادة «أمون حر الثاني قائد الجبهة الوطنية في مصر وبذلك انتهت الأسرة السابعة والعشرون الفارسية ويعتبر ارتاكسر كسيس الثاني آخر ملوك العهد الفارسي الأول بالنسبة لمصر.
- **نظم مصر في العهد الفارسي الأول:**
- تولى داراء الثاني العرش بعد وفاة ارتاكسر كسيس حوالي عام ٤٢٤ ق.م الذي تبعه ابنه اكسر كسيس الثاني الذي قتل بعد حكم إثني عشر شهرا.
- أخوه سوجد يانس Sogdisanus أصبح ملكا واغتيل هو الآخر بعد فترة حكم سبعة أشهر حيث قتله أخوه داخوس الذي اعتلى عرش فارس تحت اسم «دارا» الثاني (٤٢٤-٤٠٤) ق.م.
- بعد ذلك سمي «نوتس Nothus» لأنه أحد السبعة عشر الذين اشتركوا في تخليص البلاد الفارسية من «سمردس وابن غير شرعي للملك ارتاكسر كسيس الأول.
- ندج من بريساتس Paryastis ابنه اكسر كسيس الأول ومن أهم مظاهر ارتقائه للعرش هي المعارك والموت والقتل المفاجئ ومن صفات عهدة الثورات الداخلية.
- لم يستطع صد ثورة المصريين التي هبت تحت قيادة «اميرتيوس».
- حكم «داراء الثاني تسعة عشرة عاما ثم تبعه على العرش ارتاكسر كسيس، الثاني.
- قام «داراء الثاني بتسجيل اسمه على معبد دارا الأول في الواحة الخارجة.

- كان عهده بالنسبة لمصر عهداً سيئاً لأنه كان متعصباً لعبادة النار وكان مصمماً على فرض هذه العقيدة على كل الإمبراطورية لكن مصر لم تستجب بالطبع لهذا الأمر.
- توفي «داراء الثاني» في سنة ٤٠٤ ق.م وتولى من بعده «ارتاكسر كسيس الثاني» الذي في عهده كانت الامبراطورية الفارسية في أوج ثورتها.
- في وسط هذه الظروف نجحت مصر في أن تعيد مرة أخرى استقلالها تحت قيادة «أمون حر الثاني» قائد الجبهة الوطنية في مصر وبذلك انتهت الأسرة السابعة والعشرون الفارسية ويعتبر ارتاكسر كسيس الثاني آخر ملوك العهد الفارسي الأول بالنسبة لمصر.
- اللغات الفارسية القديمة والبابلية والعلامية كانت تتداول في كل الامبراطورية الفارسية، وكانت مصر تستخدم اللغة المصرية القديمة.
- وجود بعض الأواني في فارس مكتوب عليها باللغة المصرية والفارسية والآرامية والعلامية من عهد اكسر كسيس وارتاكسر كسيس يؤكد أن البلاد كانت تستخدم اللغات الأربع.
- الأواني صنعت في وادي النيل وأرسلت إلى فارس باللغات الأربع الرسمية.
- الحفائر في سوسة أمدتنا بأواني من الألباستر قبل العهد الأخميني وهي من نفس النوع المصري القديم السابق في كتابته وعليها نصوص مكتوبة باللغة العبرية.
- في الدواوين المحلية توسع المكتبة المصريون في استخدام الخط الديموطيقي.
- الفرس المقيمين في مصر سمو أبناءهم بأسماء مصرية واتجهوا إلى الأرباب المصريين.
- ملوك الفرس أكملوا بعض المعابد التي بدأها الصاويون ولاسيما في الدلتا والواحة الخارجة.
- معبد الواحة الخارجة يعتبر دليل كبير على التأثير المصري على الفرس.
- الوثائق الآرامية ساعدتنا في معرفة النظم الادارية في العصر الفارسي.
- ارشام Arsam كان مهتما بمصر من عام ٤٢٨-٤٠٨ ق.م وسافر من مصر سنة ٤١١-٤١٠ وكان غائب عنها أيضا في عام ٤٠٨ ق.م.
- الوثائق الآرامية تعطى صورة عن التفاصيل الادارية التي كانت سائدة في مصر وهي في يد الوالي «أرشام».
- «أرشام» كان ممثل الملك في ولايته وأنه بدلاً منه في الولاية أي كان له حرية التصرف في ادارة مصر.
- كان يلي «أرشام» في المركز آخر يدعى «واروها، Warobe يحمل أيضا لقب ابن البيت وكان يملك مثل أرشام» أملاكا كثيرة في مصر.

- المركز المذكور باسم المركز العالي هو ثاني مركز بعد الوالي في المراكز الإدارية والذي وضعه لنا هو ارتاهاى Arahay الذي كان يوقع على مراسلات «ارشام والقائم بتنفيذ التعليمات الصادرة من أرشام.
- الموظفين الأقل درجة في ادارته كان يطلق عليهم خدم الموظفين أو عبيد الموظفين.
- كان يوجد العديد من الموظفين ولكن بدرجات مختلفة ومن المعروف أنه كان يوجد موظف Officer في كل اقليم من بابل إلى سوريا وكانت درجاتهم تختلف حسب الاقليم الذي يديره.
- الحكومة الفارسية كانت تستخدم مواطنين فرس ومصريين وبابليين في ادارة الأراضي الخاضعة لها.
- المراكز كانت تورث أحيانا للأخ وهذا يعنى أن الابن والأخ كان يساعد الأب في توصيل الجزية إلى الامبراطورية الفارسية.
- المصريين المحليين كانوا أنسب أفراد يقومون بالأعمال المطلوبة مع الموظفين الفرس في مصر ومن المرجح أنهم كانوا حكام هذه المناطق.
- الموظفين المصريين كان على هؤلاء القائمين بأعمال الموظفين الفرس أن يقوموا بجمع العمال ومباشرتهم للقيام بأعمال المقاطعة، وبالطبع كان هؤلاء العمال من المصريين.
- **رئيس الخزانة والمحاسبين :**
- رئيس الخزانة كان لقباً فارسياً.
- جاء ذكر هذا اللقب في ورقة بردي، وهو جاء من الإمبراطورية الساسانية وكان يعني أصلاً وزير المالية.
- الخزانة الملكية كانت تحوى الكثير من المحاسبين.
- الادارة الفارسية كانت تحتاج إلى الكثير من الموظفين للتنظيم والسيطرة على أموال الإمبراطورية الفارسية.
- كانت تحتاج إلى جانب ذلك أيضا نظم قوية وصارمة لأدارتها.
- **الجالية اليهودية في مصر :**
- تلخيص المقالة كالتالي :
- العديد من اليهود جاءوا في فترة حكم الملك راح اب رع (ابريس) واستقروا في الفتتين التي وجد بها مستمرة لهم بعد استيلاء الملك البابلي نبوخذ نصره على القدس.
- الجنود الذين كونوا فرقة مساعدة كانوا يحاربون مثل المواطنين الأصليين، وكان بالطبع لهم قائد وكانوا يعيشون مع أسرهم.
- بنوا لهم معبد في يافاء الذي اندثر في سنة ٤١٠ بايحاء من كينة مختوم، ولكنه بنى بعد ذلك.

- جزيرة «فيلة التي استقروا فيها هي عبارة عن جزيرة صغيرة تقع على النيل في مدخل النوبة في مواجهة أسوان تماما وتبعد عن القاهرة حوالي ٨٦٠ كيلو مترا.
- الوثائق الآرامية الكثيرة التي وجدت فيها ووضحت لنا أهمية الدور الرفيع للغة الآرامية في الامبراطورية الفارسية.
- المصريين خلال عصر الاحتلال كانوا يخاطبون السلطات الفارسية باللغة الآرامية ومن المعروف أن اللغة الآرامية كانت هي اللغة الرسمية للإدارة الخاصة بالملك وكانت أيضا هي اللغة المستعملة في مراسلات الدولة وكتابة المنشورات الملكية.
- الوثائق الآرامية القادمة من اليفنتين تطلعننا بتوسع على حياة وعادات طائفة يهودية غادرت فلسطين واستقرت في مصر من القرن السابع ق.م.

• أولا : اليهود بعد الغزو الفارسي لمصر :

- عندما غزا الملك قمبيز مصر في سنة ٥٢٥ ق.م، ابتعد اليهود عن خدمة الفراعنة المصريين واتجهوا إلى السلطة الفارسية وانضموا إليها.
- تم إنشاء حامية خاصة بهم في حصن فيلة وسميت بالجيش اليهودي.
- كانت الحامية مقسمة إلى الوية كثيرة وكان الرؤساء الأربعة الأوائل من الفرس والاثني الآخرين من البابليين.
- أعضاء الجماعة اليهودية كانوا في الغالب من الجنود، حيث كان يعطيهم الموظفون الفرس الجراية العسكرية في الوقت المحدد.
- تحول الجنود اليهود تدريجيا إلى مستعمرين يعيشون على إنتاج الأرض التي أعطيت لهم وتوارثها الأبناء عن الآباء.
- وصلوا إلى نوع من الراحة ولكنهم في نفس الوقت كانوا مجبرين على خدمة عسكرية لا نهائية.
- كانت لهم أجازات وأوقات فراغ في الفترات الهادئة التي كانت تسود البلاد، وإذا كان في استطاعتهم الاشتغال بالأعمال الزراعية.

• ثانيا : جوانب الحياة اليومية بكل أشكالها لليهود في الينقتين، تمتع اليهود بشئ من حرية الذهاب والإياب

داخل الجزيرة وخارجها:

- اليهود كانوا يتمتعون بحرية الذهاب والإياب داخل الجزيرة وخارجها.
- جاءت رسالة مختصرة مسجلة على قطعة من الفخار من مجموعة كليبر مونت جانو التي نشرت في عام ١٩٤٥ م، وكانت مرسلة إلى Ahantab والراسل محتمل أن يكون زوجها.

- كان الراسل خارج جزيرة فيلة في أسوان لبعض الوقت بسبب بعض الأمور التي ترجع إلى الخدمة العسكرية أو أعمال الزراعة.
- الملح كان له أهمية كبيرة وكان غالي الثمن ويستعمل بعناية.
- التجارة لم تكن حرة ولكنها كانت خاضعة للإدارة الملكية وكان يفرض عليها ضرائب متعددة.
- العديد من قطع الفخار توضح الحرية التي تمتع بها اليهود في الذهاب والإياب.
- قطعة فخار أخرى نشرت في عام ١٩٤٨ تحمل رسالة موجهة من يهودي من فيلة، ويبدو أنه كان بعيداً عن منزله في ذلك الوقت مع احتمال وجوده في «استان Syene أو إحدى ضواحيها.
- تمتع اليهود بشئ من حرية الذهاب والإياب داخل الجزيرة وخارجها:
- اليهود كانوا يتمتعون بحرية الذهاب والإياب داخل الجزيرة وخارجها.
- جاءت رسالة مختصرة مسجلة على قطعة من الفخار من مجموعة كليبر مونت جانو التي نشرت في عام ١٩٤٥ م، وكانت مرسلة إلى Ahantab والراسل محتمل أن يكون زوجها.
- كان الراسل خارج جزيرة فيلة في أسوان لبعض الوقت بسبب بعض الأمور التي ترجع إلى الخدمة العسكرية أو أعمال الزراعة.
- الملح كان له أهمية كبيرة وكان غالي الثمن ويستعمل بعناية.
- التجارة لم تكن حرة ولكنها كانت خاضعة للإدارة الملكية وكان يفرض عليها ضرائب متعددة.
- العديد من قطع الفخار توضح الحرية التي تمتع بها اليهود في الذهاب والإياب.
- قطعة فخار أخرى نشرت في عام ١٩٤٨ تحمل رسالة موجهة من يهودي من فيلة، ويبدو أنه كان بعيداً عن منزله في ذلك الوقت مع احتمال وجوده في «استان Syene أو إحدى ضواحيها.
- احتفاظ اليهود بعقائدهم في الينقتين:
- من الأيام المقدسة لدى اليهود يوم السبت ومن أهم الأعياد لديهم عيد الفصح.
- ثلاث وثائق آرامية توضح أن الفرس كانوا يتدخلون بشكل مباشر في الديانة اليهودية.
- الرسالة التي أرسلت في السنة الخامسة من عهد داراء الثاني ٤١٩ ق.م كانت خاصة بتنظيم الاحتفال بعيد الفصح اليهودي.
- اليهودية المحلية أصبحت تتجه وجهه واحدة موحدة بالديانة اليهودية وأخذت كل أوامرها من الكاهن الكبير في القدس.
- الآله ياهو أو يا هوا كما هو في التوراه هو الآله القومي لليهود وهو اله غيور ويعتبر نفسه ألهما واحداً لهم.

- تأثر اليهود بالديانة المصرية والهتها بالرغم من احتفاظهم بديانتهم وعقائدهم الدينية.
- في أوقات الهدوء كان اليهود يميلون إلى العبادات المصرية المتمثلة في الإله خنوم.
- كانت هناك زيجات مختلطة بين اليهود والمصريين، وكان الأطفال يحملون أسماء مصرية ويهودية.
- كانت هناك مشاكل واضطرابات عديدة وخطيرة في جزيرة اليفنتين في عهد «داراء الثاني»، وأيضاً خلافات بين اليهود والمصريين في «طيبة».
- هذه الوثيقة التي أرسلت من منف إلى اليفنتين توضح لنا خلافات بين المصريين واليهود الموجودين في «طيبة» وتوضح لنا أن طيبة شبت فيها انتفاضة ربما ضد الفرس واليهود معا.
- الخلافات والكراهية بين اليهود والمصريين نشأت بسبب كثرة مجاملة الفرس لليهود وقت غزوهم لمصر.
- نشأ خلاف ديني رهيب بين المصريين واليهود لأن الكهنة المصريين شعروا بالاهانة الشديدة عند احتفال اليهود بعيد الفصح اليهودي الذي كان يذبح فيه الخراف التي كانت مقدسة لدى المصريين.
- معبد «خنوم» كان قريباً من مكان إقامة الجالية اليهودية، وأنه كان يوجد طريق صاعد للاله «خنوم» يوصل إلى معبده ما را جانب المعبد اليهودي.
- المصريون قدموا رشوه إلى الحاكم فيدرانجاء الذي قام بقلب السياسة الفارسية في ذلك الوقت بتخليه عن اليهود ومساعدة المصريين.
- وتظهر لنا بعد ذلك الوثيقة AP 27 التي توضح قمة الخلاف بين اليهود والمصريين وموالاه. اليهود للفرس وهي

تقول:

- خلال فترة حكم الملك درا، حدثت مشاكل واضطرابات بين اليهود والمصريين في جزيرة اليفنتين.
- اليهود لم يشاركوا في الثورة المصرية ضد الفرس وظلوا في أماكنهم.
- الهدف الرئيسي لليهود كان الحصول على أمر من الحاكم لحماية أملاك اليهود وبناء معبدهم مرة ثانية.
- اليهود كانوا يرسلون الجالية اليهودية الأم في القدس ولكنهم لم يجدوا استجابة.
- تخريب المعبد حدث في السنة ١٤ من حكم «داراء» وبعد ثلاث سنوات لم يعط الأمر لليهود ببناء المعبد.
- اليهود استطاعوا الحصول على أمر ببناء معبدهم مرة أخرى من ارشام.
- اليهود كانوا يتمكنون من تأدية شعائهم الدينية رغم معارضة المصريين.
- بعد وفاة داراء الثاني، خلفه ارتاكسركسيس الثاني ولكن الملك الفارسي الجديد فقد بسرعة حكم مصر.
- أصبح أمون حرء الثاني ملكاً لمصر وبقيت المستعمرة اليهودية بقليلة تحت حكمه.
- اليهود دائماً يخضعون للحاكم المسيطر.

• موقف الجالية اليهودي من ثورات المصريين :

- عند غزو الملك قمبيز لمصر، دمرت أغلب المعابد المصرية إلا المعبد اليهودي، وهذا يدل على مساعدة ومساندة اليهود والفرس لبعضهم البعض ضد المصريين.
- الإدارة الفارسية كانت تهتم رسميًا باليهود وب حمايتهم، وكانوا يعملون كمساعدين للإمبراطورية الفارسية.
- الفرس كانوا يسعون لإقامة جسر بين يهود اليفنتين ويهود القدس.
- الدواوين الفارسية في مصر امتلأت باليهود واستخدمت لغتهم الآرامية في هذه الدواوين.
- اليهود كانوا مؤيدين للفرس ووقفوا معهم ضد ثورات المصريين.
- اليهود استخدموا في وقت الثورات لتشديد الحاميات ومواجهة هذه الثورات.
-

أحمد كرم